الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة محمـــــد بوضـــياف
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

تسيير المساجد في الجزائر خلال القرن 19

مسجد (النخلة) سيدي ثامر نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبات:
- مريزيقة فاطمة
- يطو كنزة

إشراف الأستاذ
سرحان حليم

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا مقررا
	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَقُلِ ٱعمَلُوا فَسَيَرَى
ٱللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُۥ
وَٱلمُؤمِنُونَ »

صدق الله العظيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تمييز الكساجد في الجزائر خلال القرن 19 مسجد (النخلة) بسيدي ناصر نموذجا.

إعداد الطلبة:

1- مريزيقة فطيمة رقم التسجيل: 190751100 32

2- بلهرش سنة رقم التسجيل: 125071 822

القسم: التاريخ **الشعبة:** آداب وعلوم إنسانية **التخصص** تاريخ المجتمعات الحديث

إشراف: د/ لسرهان حليم **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): موافق د/ لسرهان حليم

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لطرش كنزة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 6346217

الصادرة بتاريخ: 27 أفريل 2017 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: ماستر تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 12507184

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تسيير المساجد أيام الاحتلال الفرنسي 19
مسجد سيدي ناصر (الأغلاط)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/09

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): مريمة فريحة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 463090

الصادرة بتاريخ: 29-09-2014 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: ماستر تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 19073/10038

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تسيير الحاج والحج بمدينة طبنة القرن 19 محمد (الخامس) سيدي عامر نموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06/09/2021

امضاء المعني (ة)

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

قال الله تعالى « فَٱذكُرُونِى أَذكُركُم وَٱشكُرُوا لِى وَلَا تَكفُرُونِ » انه لا يقودنا شرف الشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لهذا العمل فله الحمد حتى يرضى وله الحمد وله الحمد والرضا وله الحمد بعد الرضا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف ‘‘حليم سرحان’’ على المجهودات المعتبرة والنصائح القيمة التي أفاد بها وصبره وسعه صدري على انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام الذين نهلنا من منابعهم العلمية طوال فترة الدراسة.

كما أتقدم بأسماء معاني الشكر والامتنان إلى أستاذ ‘‘فريد بلبول’’ الذي كان دائما سندا لي في دراستي وقف إلى جانبي في كل الصعاب التي واجهتني

كما أتقدم بأسماء معاني الشكر والامتنان إلى خالتي ‘‘بوشارب فائزة’’ التي رافقتني في مشواري الدراسي.

والشكر موصول إلى أخي ‘‘يوسف بوشارب’’ وكل ما من مد يد العون من قريب أو من بعيد لإتمام هذا البحث.

ولا ننسى الشكر إلى كل القائمين على جامعه محمد بوضياف بالمسيلة الذين هيئوا لنا فرصه الدراسة وذللوا لنا الصعاب وقدموا لنا التسهيلات ما يعجز اللسان عن وصفها وخاصة الرئيس قصر التاريخ ‘‘عبد المالك بوقزولة’’.

إهداء

أهدي هذا البحث إلى الوالدين الكريمين، إلى التي سهرت لراحتي وأنارت دربي ودعت الله من اجل النجاح أمي الحبيبة "بوشارب امباركه".

إلى الذي وجهني إلى طريق العلم وأنار حياتي بنصحه الرشيد إليك أبي "مريزيقة احمد".

وإلى التي كانت لها الفضل الكبير في انجاز هذا البحث خالتي "فائزة".

ولا أنسى جدي "أحمد بوشارب" وجدتي "مسعودة بوشارب".

والى إخوتي البنات: آمال، خديجة، سعديه، سحر و ياسمين.

والى إخوتي الذكور: محمد و موسى.

والى جميع أفراد العائلة صغيرا وكبيرا.

والى التي ساعدتني في انجاز هذا العمل "كنزة يطو".

دون أن ننسى جميع الأصدقاء والرفاق.

مريزيقة فاطمة

إهـــــــــداء:

أجمل ما في الحياة أن يصل الانسان الى مبتغاه ... أن يحقق أمنية نفسه ....

أن يحقق النجاح بجهده ويرضي والديه فالحمد لله الذي أتم على نعمته ....

أهدي ثمرة تعبي ... إلى الذي أنعم الله عليهم بالشهادة والخلود، إلى التي لم تبخل

علي بنصائحها وارشاداتها وحنانها ..... أمي الغالية حفظها الله .

وإلى السند والعون الذي لا ينقطع من أبي الغالي وزوجي أطال الله في عمرهما

وإلى جدتي العزيزة على قلبي رحمها الله والتي لن أنسى فضلها ...

وإلى عطر ونسيم وبهجة العائلة بناتي ... أسينات ...سيدرا وإلى إخوتي سارة ..

حنان ... إيناس ... نريمان .

وإلى زميلتي في العمل التربوي مريزيقة فطيمة وكل من شاركني في إنجاز هذه

المذكرة وإلى كل من عرفني وأحبني .

يطو كـــــنزة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ط	طبعة
د.ن	دون نشر
ع	العدد
ص ص	من صفحة إلى صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ق	القرن

مقدمـــــة

المقدمة

اهتم المسلمون منذ تأسيس حضارتهم بالتراث المادي الذي اشتمل على بناء المدن والمعالم الحضارية والعمائر الدينية هذه الأخيرة التي يمثلها المسجد جزءا مهما منها نظرا لتربعه على عرش الحياة الدينية لدى المسلم، والجزائر عرفت هذه المؤسسات الدينية منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب و خلال أواخر القرن الثامن عشر ميلادي إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين شهدت حركة معمارية نشطة خاصة خلال التواجد العثماني مما أدى إلى اكتساب الجزائر رصيد معماري هاما من على رأسه المساجد، والتسيير الأمثل لما عملت على وضع نظام لإدارة جودتها وتوفير الظروف الملائمة ليؤدي المسجد رسالته النبيلة فقد كان مصدر غذاء روحي وعقلي للمسلم بجمع العلماء والأبناء ورجال العلم والدين يتعلمون ويعلمون فيه، لكن سرعان ما دخل الاحتلال الفرنسي للجزائر وجعل هذه المساجد حجر عثرة أمام مخططات احتلاليه من اجل تكريس سياسته والقضاء على المجتمع الجزائري ماديا وروحيا وإخلال ثقافته ونظمه ورغم ذلك إلا أن المسجد ظل لا يزال مركزا لنشر الدين والقيم الأخلاقية ومكاننا للعبادة.

وتكمن أهمية الموضوع في أن المساجد هي بيوت الله وهي أدلة مرئية خالدة تشهد على ثمار الأمة الإسلامية عامة والجزائر خاصة وما يربطنا بها وهو ديننا وعقيدتنا الإسلامية.

- إضافة إلى أن الموضوع يدرس فترة مهمة في تاريخ الجزائر وهي نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي.

- ومن هذا البحث أيضا نستطيع معرفة الطراز المغربي والعثماني ومدى تمازجه بينهما إضافة إلى روعة وجمال هذه المساجد وكيف حولت من طرف الاستعمار الفرنسي.

- ولقد كانت هناك **دراسات سابقة** اعتنت بالمساجد خلال الفترة الحديثة للاستعانة بها، والاطلاع عليها، حيث ساعدتنا على انجاز هذا البحث و سمحت لنا بتوسيع معارفنا والاطلاع على الجوانب الخفية للموضوع، هذه الدراسات تناولت العديد من المساجد لمدينة الجزائر حيث وصفتها وعددتها فقد درس مصطفى بن حموش مساجد مدينة الجزائر وكانت ثرية بالمعلومات التاريخية عن مدينة الجزائر إضافة إلى كتاب "المساجد الأثرية لمدينة" الجزائر لمؤلفته سعاد فويال وهو كتاب تناول المساجد والناحية الأثرية وتضمن وصفا دقيقا لها إضافة إلى الصور التي احتواها هذا الكتاب وقد وظفناها كملاحق لإثراء البحث.

و نجد كذلك الدراسة التي قام بها يحيى بوعزيز تحت عنوان موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر وكتاب عبد العزيز التميمي "مساجد أثرية" رشيد برويبة بعنوان "الكتابات الأثرية لمدينة الجزائر" إضافة إلى محمد الحاج سعيد الذي تناول "مساجد القصبة في العهد العثماني" كرسالة ماجستير إحدى أهم الدراسات التي اطلعنا عليه في بحثنا.

وقمنا باختيار هذا الموضوع لعدة دوافع منها ذاتية وموضوعية تمثلت في:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر الحديث لارتباطنا به عن طريق التخصص
- حب بيوت الله باعتبارها رابط أساسي بيننا وبين ديننا الإسلامي
- أهمية موضوع المساجد باعتباره دليل على ثقافة المجتمع
- دراسة الجانب الثقافي من تاريخ الجزائر الحديث وحب الاطلاع على مصيره خلال الاحتلال الفرنسي.

وانطلاقا مما سبق كان محور موضوع دراستنا حول تسيير المساجد خلال القرن 19 (1801-1900) مسجد النخلة نموذجا.

ثم إن الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث كما هو معروف عند الباحثين من الفترات التي نجهل الكثير من جوانبها خاصة الجانب الثقافي ولإبراز موضوعنا طرح الإشكال التالي:

فيما تمثل تسيير المساجد خلال القرن؟

إضافة إلى أسئلة فرعية تمثلت في:

- ما هو أول مسجد في التاريخ؟ وكيف تم بناءه؟

- ما هي مراحل تطور مساجد الجزائر عبر التاريخ؟

- كيف كانت أوضاع المساجد الجزائرية أثناء الفترة العثمانية؟

- فيما تمثلت السياسة الاستعمارية التي لعبتها في القضاء على المساجد في الجزائر؟

- وما هو مصير المساجد في ظل الاحتلال الفرنسي؟

- ما هي أهمية مسجد (النخلة) سيدي ثامر في القرن 19؟

- ما هو الدور الذي لعبه مسجد (النخلة) سيدي ثامر في الفترة الاستعمارية؟

- وكيف كان تسيره؟

وللإجابة على الإشكالية قمنا بوضع الخطة التالية:

قسمنا البحث إلى أربع فصول:

فصل تمهيدي: تطرقنا فيه إلى إشكالية بعض المفاهيم كتعريف المسجد وتسييره وأنواعه وأهميته بالإضافة إلى دراسة حول العمارة النبوية للمسجد النبوي باعتباره أول

مسجد تم تشييده في الإسلام وأهمية الضوابط الشرعية لعمارة المسجد كونه بيت الله و دار عبادة للمسلمين ثم انتقلنا إلى الحديث عن تطور المساجد في الجزائر.

أما الفصل الأول: تحت عنوان مساجد الجزائر في الفترة الحديثة والذي حددنا فيه أربعة عناصر الأول تحدثنا فيه عن دور المساجد في الفترة العثمانية والثاني وظيفة موظفي المساجد وثالث تناولنا فيه دور العلماء في المساجد والرابع نماذج من المساجد العثمانية مسجد كتشاوة ومسجد السيدة

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان مساجد الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي والذي حددنا فيه ثلاثة عناصر الأول تحدثنا فيه عن الأوضاع الدينية عشية الاحتلال الفرنسي والثاني المضايقات الفرنسية اتجاه المساجد والثالث تحدثنا فيه عن هدم وتحويل المساجد.

أما الفصل الثالث: فكان بعنوان تسيير مسجد النخلة (سيدي ثامر) نموذجا وحددنا فيه أربعة عناصر الأول موقع مدينة بوسعادة والثاني الظروف التاريخية لمسجد النخلة والثالث النمط المعماري لمسجد (النخلة) سيدي ثامر أما العنصر الرابع فتناولنا فيه وظائف مسجد (النخلة) سيدي ثامر. لنختم بخاتمة كانت عبارة عن استعراض لأهم النتائج التي تم استخلاصها خلال هذه الدراسة

لانجاز هذا النوعية من البحوث نحتاج إلى كل **المناهج** الممكنة استعين بها للوصول إلى مبتغانا ولكن قد يغلب منهج في بحث ما على غيره وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع وما يحتاجه موضوعنا هنا هو المنهج التاريخي التحليلي وهذا للاطلاع على تاريخ بناء المساجد ودراسة تاريخ مسجد النخلة في القرن 19، إضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي من خلال ذكر المساجد ووصفها وتحديد ملامحها.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على كتب متنوعة خاصة بالفترة الحديثة والمعاصرة من تاريخ الجزائر وتنوعت هذه المؤلفات بين المصادر والمراجع وأهم هذه المصادر نجد حمدان خوجة في كتابه المرآة و مذكرات احمد الشريف الزهار لتوفيق المدني إضافة إلى ورقات جزائرية لناصر الدين سعيدوني وابن المفتي.

أما المراجع التي لا غنى عنها فهي من كتب أبو قاسم سعد الله، وكتاب يحيى بوعزيز المساجد العتيقة بالغرب الجزائري وموضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر، وما يعيب هذه الكتب خاصة المصادر منها أنه لم يكن فيها الشرح الوافي للمساجد بل كانت كتابات سطحية ولم توضح التيسير الدقيق للمساجد رغم المعلومات الملمة التي منحتنا إياه.

وعن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فيمكن القول أنه قد اصطدمنا ببعض العقبات من بينها:

- ظروف الحجر وتفشي فيروس كورونا عرقلة الوصول إلى أهم الأماكن التي تتواجد بها المصادر والمراجع الثمينة، إضافة إلى صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف سرحان عبد الحليم.

- عدم إتقاننا للغات الأجنبية وخاصة الفرنسية هذا لم يسمح لنا بالاطلاع على أكبر عدد من الكتب والمصادر الأجنبية.

- نقص الكتب المتخصصة في موضوع البحث على مستوى مكتبة الجامعة، الأمر الذي جعلنا نستعين بالمكتبة المركزية و النسخ الإلكتروني للكتب عن طريق تحميلها عبر الانترنت.

الفصل التمهيدي

إشكالية المفاهيم (المسجد)

أولا: المسجد تعريفه وتسييره وأنواعه وأهميته

1.تعريف المسجد

1.1.تعريف المسجد في الكتاب العزيز:

لقد انزل الله عز وجل الكثير من الآيات الكريمة في كتابه الكريم تحدث فيها على تكريم المساجد والدعوة إلى تشييدها والمنع من خرابها وجعل عمارتها من الإيمان وفي ذكر المسجد تبين مالها في الإسلام من أهمية كبرى ورسالة عظمة لذا يجب على كل مسلم الاهتمام بها حتى يسعد في الدنيا والآخرة. كما أن لفظ المسجد ورد في ثمانية وعشرين موصفا في القرآن الكريم وورد ذكر المسجد الحرام بلفظ سبعة عشر مرة[1].

نذكر بعض النصوص القرآنية الكريمة بهذا الخصوص:

قوله تعالى:

«قُل أَمَرَ رَبِّى بِٱلقِسطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِد وَٱدعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ» [الأعراف، الآية 29]

«لَا تَقُم فِيهِ أَبَدا لَّمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقوَىٰ مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَال يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلمُطَّهِّرِينَ» [التوبة، الآية 108]

« يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِد وَكُلُوا وَٱشرَبُوا وَلَا تُسرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلمُسرِفِينَ» [الأعراف، الآية 31]

« وَمَن أَظلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا ٱسمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُولَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَن يَدخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُم فِى ٱلدُّنيَا خِزى وَلَهُم فِى ٱلأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم» [البقرة، الآية 144]

[1] حسن مؤنس: المساجد، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، 1981م، ص 13.

«مَا كَانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلكُفرِ أُولَٰٓئِكَ حَبِطَت أَعمَٰلُهُم وَفِى ٱلنَّارِ هُم خَٰلِدُونَ» [التوبة، الآية 17]

«إِنَّمَا يَعمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَم يَخشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ ٱلمُهتَدِينَ» [التوبة، الآية 18]

«وَأَنَّ ٱلمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدا» [الجن، الآية 18][2]

2.1.تعريف المسجد في السنة والأحاديث النبوية الشريف:

قوله صلى الله عليه وسلم:

«أحبّ البلاد إلى الله تعالى مساجدها»[3]

«سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه فذكر منهم رجل قلبه معلّق بالمساجد»[4]

«من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة»[5]

3.1.تعريف المسجد من الناحية الفقهية :

لقد عالج المفكرون والعلماء مفهوم المسجد خاصة في مؤلفات التاريخ الديني ومنذ نشأة المساجد عبر تاريخها ووجودها

لغة: ذكر ابن منظور في معجم لسان العرب المسجد قائلا: من سجد يسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض وقوله سجد وسجود والمسجد بفتح الجيم والمساجد جمعها والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة[6].

---

[2] القرآن الكريم: سورة الأعراف الآية 21، 31، سورة التوبة الآية 107، 108، سورة الجن الآية 18 ، سورة البقرة الآية 114

[3] النيسابوري القشيري ابا الحسن مسلم ابن الحجاج مختصر صحيح مسلم، مج 1، دار نوبليس، بيروت، 2011م، ص 149.

[4] محمد مصطفى عمارة: جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروح، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر (دس. ط)، ص 112، 113.

[5] حسن مؤنس: المرجع السابق، ص 22.

وعرفه الزركشي لغة بكسر الجيم كاسم لكان السجود ومنها وزن المطلع والمشرق والمغرب[7]، في حين نجد القحطاني قد عرفه لغة بقوله موضع السجود ثم تسعى إلى البيت لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه

اصطلاحا: يقول القحطاني هو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام[8]، أما الزركشي في يعرفه بقوله كل موضع من الأرض.[9]

2.الفرق بين المسجد والجامع:

الجامع اصطلاحا اكبر حجما من المسجد ففيه تؤدي الصلوات الجامعة والجمع والأعياد إضافة إلى الصلوات الخمس، وقد يسمى المسجد الجامع، وبعض هذه الجوامع كانت تسمى بالمسجد الكبير أو المسجد الأعظم وبعض الباحثون يذكرون المساجد فقط ثم يفصلون كبيرها من صغيرها. وما له صومعة وما ليس له صومعة عالية، و ما له قبة أو نحوها[10].

3.مفهوم تسيير المسجد:

المادة 17: مع مراعاة أحكام المرسوم التنفيذي رقم 411/08 المؤرخ في 26 ذي الحجة عام 1429 الموافق ل 24 ديسمبر سنة 2008 والمذكور أعلاه يتولى تسيير المسجد الإمام الأعلى رتبة فيه بحيث يضمن:

- المسؤولية السلمية على العاملين فيه
- النشاط الديني والثقافي والعلمي والاجتماعي

---

[6] جمال الدين ابو فضل ابن منظور لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995م، ص 11.

[7] بن عبد الله محمد الزركشي: اعلام المساجد باحكام المساجد، تح: الشيخ ابو الوفاء مصطفى المراغي، لجنه إحياء التراث الإسلامي، ط4، القاهرة، مصر، 1996م ،ص 26، 28.

[8] بن علي سعيد القحطاني: المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والسنة، دار الجريسي للتوزيع، الرياض، السعودية (د، س، ن)، ص 1، 2، 3.

[9] بن عبد الله محمد الزركشي: المرجع السابق، ص 26، 28

[10] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1 ، 1998، ص 245.

- تنظيم حلقات الحزب الراتب
- تنظيم المكتبة وتسير عملها
- حفظ النظام والأمن داخل المسجد
- مسك سجل جرد ممتلكات المسجد

المادة 18: يخضع جميع التبرعات داخل المسجد للترخيص الإداري وفقا للتشريع والتنظيم الجاري بهما العمل.

المادة 19: الإمام مسئول عن عملية التبرعات داخل المسجد ويمسك سجلا خاصا يعيد فيه نتائج هذه العملية

المادة 20: يكلف مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية قائما بالأمانة إذا لم توفر للمسجد أمام موظف.

تحدد شروط وكيفيات توظيف القائمين بالأمانة ونظامهم التعويضي بمرسوم[11]

4.تسيير المساجد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تعمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جاهدة على توفير الظروف الملائمة ليؤدي المسجد رسالته النبيلة خاصة إقامة الشعائر الدينية به واعتباره رمز وحدة الأمة المغربية في حياد تام وبعيد عن كل مأمن شأنه التشويش على حسن أداء رسالته.

وعلى هذا الإطار سطرت الوزارة مجموعة من الإجراءات نذكر منها:

1.4.على المستوى المركزي:

- ضابط قانوي لتنظيم و تفويض تسيير المساجد للمحسنين وإفراد الجماعات القروية والجمعيات من خلال.

[11] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المساجد، منجزات المساجد ، تسيير المساجد على المستوي المركزي والجهوي والإقليمي 2017 ص10

- إلزام المحسنين الذين يرغبون في المساهمة في تسيير المساجد بأن يكونوا جمعية لهذا الغرض تنشأ طبقا للقانون وتخضع لنظام أساسي نموذجي تضمه الوزارة
- إبرام الوزارة اتفاقيات مع الجمعيات المسيرة للمساجد وفق عقد نموذجي بعدد

2.4.على الخصوص:

- مجالات تسيير المفوضة
- الشروط التي يجب أن تخضع لها.
- قائمة الأفعال التي يحضر القيام بها داخل المساجد من طرف الجمعيات المسيرة لها.
- وضع آليات لتتبع تفعيل بنود الاتفاقيات المذكورة.
- تنظيم دورات لتكوين المحسنين وإفراد الجماعات والجمعيات في مجال تسيير المساجد.

3.4.على المستوى الجهوي والإقليمي:

- توصل مندوبيات الشؤون الإسلامية جهودها لرصد المساجد التي تحوم شبهات حول تسيرها واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حسن تسييرها وتوفير الشروط اللازمة لإقامة الشعائر الإسلامية فيها في أحسن الظروف.
- منع الجمعيات واللجان وإفراد الجماعات غير المنضبطة من التدخل في شؤون المساجد.
- إلزام القيمتين الدينيتين بتجنب التحيز واجتناب المضايقات المثيرة للخلاف في التسيير.
- تأهيل القيمتين وتأطيرهم من طرف المجالس العلمية المحلية.

- ضم المساجد التي تسجل فيها الوزارة انتماء سياسيا أو حركيا أو تشددا للمشرفين على تسييرها[12].

5.مفهوم العمارة:

فن العمارة هو احد الفنون الهندسية القديمة التي عرفها الإنسان منذ حاجته لبناء مأوى له ويعرف فن العمارة أيضا بأنه الفن الذي يهتم بتطبيق مجموعة من التصاميم الهندسية التي تعتمد على رسم هيكل التخطيطي لبناء المباني والمعالم الحضارية الخاصة بمكان أو بمدينة ما وعادة يهتم فن العمارة بعكس طبيعة الثقافة العامة والتراث السائد في المنطقة وقد يحتوي على مجموعة من الرموز أو المنحوتات الفنية التي تضل من الشواهد على طبيعة العمارة في كل حقبة من الحقب الزمنية[13].

6.أنواع المساجد:

منذ أن بنى الرسول ﷺ أول مسجد في الإسلام لم تكن توجد للمساجد تصنيفات وأنواع فهو يعتبر مكان للعبادة، ومع تطور المجتمع الإسلامي واتساع رقعة المدن وزيادة عدد السكان، ظهرت العديد من التصنيفات للمسجد ومن بين هذه التصنيفات يوجد التصنيف حسب الوظيفة وحسب النمط المعماري:

1.6.تصنيف المساجد حسب الوظيفة:

والمقصود هو الوظيفة الإنسانية للمسجد وهي الصلاة، حيث اجمع الباحثون على أنه يمكن تقسيم أنواع المساجد إلى ثلاثة أنواع أساسية حسب الوظائف التي تؤدي فيها كما أشار إليها:

---

[12] المرسوم التنفيذي رقم 08 - 411 المؤرخ في 26 ذي الحجة ويتعلق اتفاقيات دولية وقوانين ومراسيم وقرارات وآراء مقررات مناشير وإعلانات وبلاغات، 1429هـ، الموافق ل24 ديسمبر 2008م

- الجريدة الرسمية العدد 58 بتاريخ 14 محرم، عام 1435هـ، الموافق ل 18 نوفمبر سنة 2013م.

[13] http://mawdoo3.com

أ- المسجد المحلي: هو المسجد الذي تقام فيه الصلوات الخمس دون الجمعة وصلاتي العيد ولهذا نجد أن هذا النوع هو الأكثر عدوا ومساحة الارتباط المباشر بالسلوك الإنساني اليومي من خلال الفروض الخمسة التي يتطلب مسافات مشي قليلة لمستخدميه، ويفضل أن لا يقل حجمه عن 200 مصلي، ونجد هذا النوع من المساجد متوفر بكثرة داخل الأحياء السكنية.

ب- الجامع (المسجد الجامع): وقد سمي بهذا الاسم لأنه مهيأ لإقامة صلاة الجمعة فيه الأمر يتطلب مساحة أوسع، فقط الجامع هو وصف للمسجد الكبير واكتفى بعض الفقهاء بتسمية منبر لأن وجود المنبر بالمسجد يعني خطبة الجمعة وهاته الأخيرة لا تقام إلا في مسجد جامع، الجامع في الأصل هو مسجد محلي تؤدي فيه جميع الفروض.

ولكن نتيجة لاتساع رقعة المدن وزيادة مسافات المشي مع زيادة أعداد السكان استلزما الأمر تخصيص مسجد الصلاة الجمعة وإيجاد مساجد اصغر تقوم بالدور اليومي على أن يترك الدور الأسبوعي لمسجد الجمعة (الجامع) الذي تزداد مسافات المشي إليه نتيجة لطبيعة استخدامه ونجده يكون عادة في مركز الحي بعد أن كان في الأساس في مركز المدينة فقط.

فقد استقر العرب على إطلاق كلمة "المسجد" على كل مكان للتعبد المسلمين مهما كانت مساحته وإطلاق تعبير الجامع أو المسجد الجامع على المساجد الكبيرة التي تستوعب المصلين أيام الجمعة وعلى هذا فإن كل جامع هو مسجد ولكن ليس كل مسجد جامعا[14].

ج- مصلى العيد: وكلمة مصلى هنا لا تعني مسجد أي أنه لا ينبغي إنشاء مبنى قائما بذاته يختص بصلاة العيدين إذ الأصل فيهما أن تؤدي في الخلاء أو الصحراء حسب السنة النبوية إلا لضرورة، ومن الضروريات التي استجدت حديثا واستدعت أداء صلاة العيدين في بعض المساجد الكبيرة في المدينة زيادة عدد المصلين واتساع رقعة المدينة،

---

[14] عادل سخري: عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والأصالة والعصرنة، (حالة مساجد مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة) أطروحة دكتوراه، إشراف د. الطاهر بلال، قسم الهندسة المعمارية، معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2018، ص 43.

مما جعل من الصعوبة بجمعهم في مصلى للعيد خارج نطاق العمران. والمصلى يستخدم لتأدية صلاة الجماعة في أوقاتها الخمس للمصلين الموجودين في مؤسسة أو مصنع لمجموعة سكنية[15].

و يوصى أن تكون مسافة المشي إلى المسجد المحلي 150م إلى 200 م والى الجامع من 250م إلى 300 م، وفي مصلى العيد لا يشترط أن يكون في حدود مسافة مشي[16].

2.6.تصنيف المساجد حسب النمط المعماري

تطورت عمارة المسجد من البساطة المتناهية في مسجد الرسول ﷺ إلى أن وصلت إلى مراحل متقدمة إبان فترة العثمانيين حيث يعتمد هذا التصنيف كليا على الخصائص المعمارية للمساجد:

- بناء على عناصرها الأساسية من قاعة صلاة، صحن، أروقة.....
- بناءا على مظهرها المعماري من قباب ومآذن ومحارب...... وغيرها من المظاهر التي أعطت لكل مسجد أو لكل فترة زمنية طابع خاص بها.

وعلى هذا صنف [إبراهيم] المساجد إلى ستة أنواع من الناحية العمرانية: النموذج ذو المجاز القاطع الذي يتميز بوجود ممر رئيسي والنموذج ذو الأكناف البنيانية والنموذج ذو الأبواب الذي يتميز بفناء مستطيل والجامع المدرسة ذو الأبواب والمساجد المعلقة وأخيرا النموذج ذو القبة[17].

أما حسب المفكر [الوكيل عبد الواحد] تصنف المساجد إلى أربعة أنواع رئيسية وهي:

المساجد ذات الصحن المركزي ومسجد المدرسة أو الديوان ومسجد القبة المركزية والمسجد المركب.

---

[15] عادل سخري: المرجع السابق، ص 44.

[16] ابراهيم حازم: المعايير التخطيطية للمساجد، ط1، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1979، ص 05.

[17] ابراهيم حازم: المرجع نفسه، ص 05.

ويعتبر أن طريقتي التصنيف المذكورتين أعلاه غير شاملتين لكل الأصناف في العالم لأن هناك مساجد أخرى لم يتم ذكرها في التصنيف مثل مسجد قبة الصخرة وهي من المخططات المثمنة أو المسدسة. ومساجد حديثة البناء والتي تتميز بخلوها من الصحن فهي عبارة عن قاعة كبيرة مغلقة ومسجد قرطبة ومساجد تلمسان ذي السقوف القرميدية الخضراء.....الخ[18].

7.أهمية المساجد:

لقد كان للمسجد دورا في تخطيط المدينة التقليدية وأعمارها وقد اعتبر المؤرخون أن المسجد هو احد أهم الأسس إن لم يكن أولها في تخطيط المدينة التقليدية وبعد هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة أنشأ أول مسجد وهو مسجد قباء ثم المسجد النبوي وتبعه المسلمون في نفس النهج حيث كانت المساجد هي أول ما يبنى بعد الفتح مثل مسجد الكوفة والبصرة.....

وأهمية المسجد وبروز دور المسجد في تنظيم أعمال التخطيط والتصميم العمراني للمدينة من خلال ضبط التمدد الأفقي للمدن بواسطة المسجد حيث نمت حول المسجد الرئيسي السوق والطرق.... وترتفع المآذن والقباب[19].

ثانيا:العمارة النبوية للمسجد:

يعتبر المسجد النواة الأساسية والعلامة المميزة للمدن الإسلامية منذ هجرة الرسول ﷺ[20] ويعتبر المسجد أهم المشيدات التي اهتم بها المعماري المسلم وقد نشأت عمارة المساجد من المسجد الأول الذي إقامة النبي صلى الله عليه وسلم.

1.التكوين المعماري لمسجد الرسول ﷺ:

[18] عادل سخري: المرجع السابق، ص 45.

[19] عادل سخري: المرجع نفسه، ص 46، 47.

[20] عادل سخري: المرجع نفسه، ص 47.

ذكر المؤرخون أن المسجد النبوي تم بناءه خلال شهرين من الهجرة إلى المدينة وكان مستطيل الشكل مساحته تقدر ب 70 ذراعا من الشمال إلى الجنوب و 60 ذراعا من الشرق إلى الغرب وارتفاعه 7 أذرع وكان ذلك المسجد بسيطا من حيث طراز البناء يناسب ببساطة الذين يدعو إليه بانية كانت جدرانه من اللبن وسقفه من سعف النخيل وقد افرز منه جانب سينام فيه من لا ماء ولهم[21].

2.المبادئ الأساسية لتخطيط وتصميم المسجد

إن المساجد التي تتبع نمط عمارة المسجد النبوي كانت تمتاز بخلوها من الفتحات وخاصة في جدار القبلة أمام المصلين. إلا بعض الفتحات في الجدران المقابلة لجدار القبلة خلف المصلين للإضاءة. ومداخلها كانت من خلف المصلين وليست على يمين أو يسار المصلين واتخاذ الشكل المستطيل في تصميم مسجد الرسول حتى يكون الطول فيه جدار القبلة والعرض جانبي المسجد عن اليمين واليسار.

وهناك دلائل من السنة تكشف أن السبب في اتخاذ الشكل مستطيل في عمارة المسجد النبوي الطول فيه هو جدار القبلة حيث حث الرسول ﷺ على أن يكون الصف الأول أطول ما يكون لأهميته. وكان الرسول ﷺ يجلس في صحن المسجد ويحدث صحابته لذا ينبغي أن نستعمل أفنية المساجد لهذا الغرض. ومع توسع رقعة الإسلام استلزم الأمر إضافة بعض العناصر للمسجد ومن أهمها: المئذنة والمحراب والتي أضيفت فيما بعد لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم[22].

ويخبرنا المؤرخون أن الرسول ﷺكان يقف أول الأمر إلى جذع في المسجد ليلقي خطبته فاقترح عليه احد الصحابة أن يكون في محل مرتفع فاستجاب لطلبه[23].

3.الوظائف الرئيسية التي شكلت كيان المسجد

[21] أم علي سيد: روح الإسلام، تع: عمر الدبراوي، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1961م، ص 68.

[22] عادل سخري: المرجع السابق، ص 49.

[23] يوسف فرحات: المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، 1993، ص 14.

كان النبي ﷺهو من يقوم بتسيير أمور المسجد فكان يلقي الخطبة ويعلم الإنسانية وهو يقول: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» و«منْ كسا مؤمنا عارِيا كساهُ اللهُ تعالى من خضرِ الجنةِ» وفي احد خطبه أكد على الإحسان. وكان تحديد محمد للصدقة يشمل دائرة كبيرة من أفعال الخير. لأنه هو إمام المسجد في الإمامة هي القيادة الروحية والإمام وحوله هو الذي يحق له أن يؤم المصلين كل ما كان موجودا ولا يجوز لأي شخص أن يقوم مقامه مباشرة ولا عن طريق غير مباشرة ما لم يكن قد أوكل إليه ذلك من قبل الإمام ذاته[24].

بالإضافة إلى أنشطة تجسدت في مسجد الرسول ﷺ تمثلت في ثلاث جوانب وهي:

- **الجانب العبادي (الروحاني):** ويتمثل في أداء الصلاة المفروضة في الجماعة وقراءة القرآن والاعتكاف.....الخ.
- **الجانب المجتمعي:** ويمكن تحديد هذه الوظائف كالتعليم (أمور الدين وعلم الحياة النافعة) والطب والعلاج والاستشفاء خاصة المقاتلين في الحروب الإسلامية والقضاء والفصل في المنازعات بين الأفراد والجماعات.
- **الجانب السياسي وإدارة أمور الدولة:** مثل المسجد دار الحكم ومقر الحاكم ومكان اتخاذ القرارات المتصلة بتوجيه الدولة المسلمة الناشئة وكذا إصدار البيانات والتشريعات وتوجيه الجيوش للجهاد وحماية الدولة.....الخ[25].

ثالثا: الضوابط الشرعية لعمارة المسجد:

1. موقع المسجد: يرعى في بناء المسجد أن يختار له مكان طاهر ونظيف ومناسب ويبعد عنه كل ما قد يتسبب في تلوثه. ويجب أن لا يبني على القبور وكما رواه الترمذي في سننه عن عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما الرسول ﷺ قال (نَهى أن يُصلّى في سبعة مواطنٍ: في المزبلَةِ والمجزرَةِ والمقبرَةِ وقارعَةِ الطريقِ وفي الحمّامِ ومعاطِنِ الإبِلِ

[24] ام علي سيد: المرجع السابق ص 144.

[25] عادل سخري: المرجع السابق، ص 49.

وفوقَ ظهرِ بيتِ اللهِ) وبذلك اقر الفقهاء على نظافة المساجد ونظافة الفضاءات المحيطة بها[26].

2. **قاعه الصلاة:** وهو القسم المسقوف من المسجد ويقع ناحية القبلة وقد وجد بيت الصلاة مع مسجد النبيﷺ في المدينة[27]. ومنها الاهتمام بالصف الأول بقاعة الصلاة ففي حديث آبي هريرة أن الرسولﷺ قال «لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاسْتَهَمُوا» (صحيح البخاري، كتاب الآذان 156).

بالإضافة إلى كثرة الأعمدة في قاعة الصلاة يعتبر عاملا في قطع صفوف المصلين حيث رأى بعض الفقهاء كالإمام احمد وانس وابن مسعود كراهية الصلاة بين أعمدة المسجد لأنها تقطع الصف في حين أن مالك وأبو حنيفة و الحسن أجاز ذلك فعلى مصمم المسجد التقليل منها أما في ما يخص نوافذ المسجد فيجب أن ترفع لكي لا يرى من بداخل المسجد ومن هو بخارجي ومن التوجيهات النبوية ما ورد عن النبي ﷺ «لو يعلمُ المارُّ بينَ يدي المصلّي ماذا عليهِ لكانَ أن يقفَ أربعينَ خيرٌ له من أن يمرَّ بينَ يديهِ» (صحيح البخاري كتاب الصلاة ص134). فعمد المعماري إلى جعل الأبواب في المؤخرة أو على جنب[28].

3. **المحراب:** من أهم أقسام المسجد وهو الحنية المجوفة في جدار المسجد لجهة القبلة نحو مكة المكرمة[29]. واستعمل الرسول ﷺالحربة والعزة في تحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة وقد جاء توجيه المساجد بأمر من الله عز وجل القائل«فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ» (سورة البقرة الآية 144). والتوجيه إلى القبلة من شروط صحة الصلاة كذلك يجب البعد عن زخرفته بما شغل الإمام والمصلين أما

[26] عادل سخري: المرجع السابق، ص 51.

[27] يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 9.

[28] عادل سخري: المرجع السابق، ص 62.

[29] يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 9.

حكم اتخاذ المحاريب في المساجد فاختلف العلماء في ذلك فمنهم من أجاز ذلك ومن كره اتخاذ المحاريب في المساجد لأنه لم يكن موجودا في عهد النبي ﷺ لأن المسلمين اتخذوا المحراب من النصارى فهو ما يسمى "الطاق" في الكنيسة وليس هناك دليل صحيح في تحريم اتخاذ محراب المساجد[30].

4. **المنبر:** هو مرتفع مواجه للمصلين يرتقيه الخطيب ويخبرنا المؤرخون أن الرسول ﷺ كان يقف أول الأمر إلى جذع في المسجد ليلقي خطبته فاقترح عليه احد الصحابة أن يكون في محل مرتفع فاستجاب لطلبه[31]. و متكئ على عصا من خشب الدوم. وكان ذلك يتعبه وعن جابر بن عبد الله « أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ ألا أَجْعَلُ لكَ شيئًا تَقْعُدُ عليه، فإنَّ لي غُلامًا نَجّارًا؟ قالَ: إنْ شِئْتِ فَعَمِلَتِ المِنْبَرَ.» (صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ص 121) فوُضع له منبر من خشب يتألف من ثلاث درجات وكان ذلك في السنة السابعة هجري.

و اتخاذ المنبر في المسجد سنه يجب إتباعها لقوله تعالى« وَتَرَكُوكَ قَائِمَا» (سورة الجمعة الآية 110). وظلت المساجد في المغرب العربي محافظة على المنبر النبوي شكله ومن المستحب أخذ حجرة خاصة به على يمين المحراب يدخل إليها كلما اعترض الفقهاء على المنابر الطويلة التي تقطع الصف الأول على المصلين ويجب أن لا يغالي في المنابر وأفضلها ما كان من خشب أما موقع المنبر لخطبة الجمعة والعيدين يكون على يمين المحراب.

5. **مصلى النساء:** تقبل العديد من النساء على المساجد خلال صلاتي الجمعة والتراويح لذلك يجب الأخذ بالحسبان توفير المصليات المناسبة لهم وقد نهى الرسول ﷺ عن منعهن من الصلاة في المساجد فيجب العناية بتصميم مصلى للنساء بتخصيص قاعة

[30] عادل سخري: المرجع السابق، ص 62.

[31] يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 14.

لهن بآخر المسجد يفصلها عن قاعة الصلاة المخصصة للرجال بالستائر. ويجب اتخاذ باب خاص بهن للدخول لكي لا يختلطن بالرجال[32].

6. صحن المسجد: وهو ساحة الدار وللمسجد وهو القسم الغير مسقوف من المسجد[33]. واتخذ حكم المسجد فمنهم من قال الصحن كان متصل بالمسجد فهو منه ويأخذ حكمه مذهب الحنبلة وبعض الشافعية ومنهم من قال أن الصحن ليس من المسجد مطلقا مهما كان متصل به أو منفصل عنه (مذهب الأصناف والمالكية في رواية المالك وبعض الشافعية والصحيح من مذهب الحنبلة) أما القول الثالث من الصحن يأخذ حكم المسجد مهما كان متصل به أو منفصل عنه (مذهب مالك والشافعي ورواية عن الحنبلة)[34].

7. مئذنة المسجد: أو المنارة أو الصومعة هي البناء المرتفع الذي يرتقيه المؤذن أوقات محدودة ليدعوا إلى الصلاة ولم تعرف المئذنة في عهد الرسول ﷺ ولا في زمن الخلفاء الراشدين وكان معاوية أول من أشار بشأن المآذن في الإسلام ويذكر المؤرخون انه كان متأثر بكنائس دمشق من أبراج الأجراس[35]. وأصبحت العناصر الأساسية في المسجد وقد تفرق بعض الفقهاء وأهل الحديث بالحكم على المئذنة بين الرضا والإنكار ويعود ذلك لان وجود المآذن في المساجد طارئ في الإسلام[36].

8. القبة: هي من الأجزاء المكملة للمسجد وبناؤها محدوب على شكل نصف كرة وقد تأخذ شكل البيضاوي أو مخروطي أو حلزوني أو البصلي وأول قبة بنيت في الإسلامية قبة الصخرة المشرفة في بيت المقدس وقد شيدها عبد المالك بن مروان سنة 62 هـ -

---

32 عادل سخري: المرجع السابق، ص 63.

33 يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 8.

34 عادل سخري: المرجع السابق، ص 63.

35 يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 14 .

36 عادل سخري: المرجع السابق، ص 54.

691 م وهي مأخوذة عن الكنائس النصرانية[37]. ولم نشهد أي اعتراض من قبل العلماء على اختلاف مذاهبهم في ما يخص بناء القبة في المساجد[38].

9. **المقصورة:** هي حجرة تبنى في صدر المسجد على يمين أو يسار القبة وأول من اتخذها الخليفة عثمان بن عفان ويرى آخرون أنها عرفت أيام معاوية بن أبي سفيان وأعدّت أساسا لكي يصلي فيها الخليفة.

10. **السدة:** وهي السقيفة التي تبنى في حائط المسجد على أعمدة عالية وثابتة وتكون عادة من الخشب وترفع فوق ارض المسجد على أعمدة عالية وثابتة الغرض منها تمكين المؤذن من الاطلاع على حركات الإمام فيرفع صوته بالتكبير والتحميد من بعده كي يضبط الناس صلاتهم مع إمامهم.

11. **الميضأة:** هي المكان المخصص للوضوء قبل التوجه إلى الله عز وجل وهي ضرورية لكل مسجد وتكون غالبا في احد جوانب الصحن بعيدة عن بيت الصلاة[39]. لقوله تعالى:«يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ» (سورة المائدة، الآية 7) وفي ما يخص المراحيض دورات المياه فقط أجاز اغلب الفقهاء بتوجيه جلسة المرحاض استقبال من بداخلها إلى القبلة ما دام هناك حائط حائل مرتفع يستر أسفل الإنسان بينما رأى المالكية مراعاة وضع الدورات على محور عمودي على اتجاه القبلة بحيث أن صاحب الحاجة لا يستقبل القبلة.

12. **زخرفة المسجد:** لقد كان المسجد في عهد النبي ﷺوالخلفاء الراشدين خال من الزخرفة، ثم بنى عثمان بن عفان رضي الله عنه مسجد الرسول بالحجارة المنقوشة ثم جاء عصر الوليد بن عبد الملك بن مروان فأمر بزخرفة المسجد النبوي واجمع بعض الحنفية

---

[37] يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 17.

[38] عادل سخري: المرجع السابق، ص 64.

[39] يوسف فرحات: المرجع السابق، ص 17، 20.

على كراهية زخرفة المسجد لان ذلك يشغل بان المصلي ويشتت فكرة إلا إذا كان ذلك إحكاما بشأنه أو كان على سبيل تعظيم المسجد فلا باس بذلك[40].

رابعا: بداية المساجد في الجزائر

تؤرخ المساجد في الجزائر لفترات مختلفة عبر المماليك والدول التي تعاقبت على الحكم في مختلف مناطق البلاد فقد خلف المرابطون بصماتهم في الجزائر العاصمة وغربها كما ترك المرينيون آثارهم ظاهرة للعيان في تلمسان وتركا الفتوحات بصمتها في الجزائر والتي كانت بداية تواجد المساجد بها.

مسجد سيدي غانم أول مسجد شيد في الجزائر منذ 1380 عاما يقع في مدينة ميلة العتيقة التي تبعد 495 كم شرق العاصمة الجزائرية[41]. ففي سنة 59 هجري الموافق ل 678 م تم بناءه على سد الفاتح أبو المهاجر دينار بعد أربع سنوات من فتح المدينة التي كانت مهد للديانة المسيحية[42]. وتم رفع أول آذان في سماء أرضنا الجزائر استقر أبو المهاجر دينار في ميلة في معرض حديثة عن الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا.

ويعتبر أول مسجد في الجزائر وثاني مسجد في المغرب العربي بعد جامع القيروان وكان بمنارته 365 درجة حاسبة عدد أيام السنة غير أن الاحتلال الفرنسي هدمها واستعمل حاجاتها لبناء كنيسة وسط مدينة ميلة المارابو[43].

قسم الاحتلال الغاشم مسجد سيدي غانم إلى قسم علوي للجنود وسفلي حوله إسطبلات للأحصنة والخنازير وحولت الإمارة التي بناها أبو المهاجر إلى مطبخ للجنود أما بيت الوضوء فتحولت إلى مرشات[44].

---

40 عادل سخري: المرجع السابق، ص 55.

41 http://www.ar.m.wikipedia.org

42 فاروق كداش،اسرار اول مسجد بني في الجزائر، مجلة الشروق العربي، العدد 5846، 13 /06 / 2018 ، الجزائر ص9.

43 فاروق كداش، المرجع نفسه.ص9

44 فاروق كداش، المرجع نفسه.ص9

مسجد عقبة بن نافع: يعد ثالث أقدم المساجد في المغرب العربي بعد مسجد القيروان في تونس ومسجد أبو المهاجر دينار في مدينة ميلة يقع بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة الواقعة في الجنوب الشرقي من الجزائر بحوالي 20 كلم وهو مسجد الذي عشقه العلامة ابن خلدون وقال فيه انه أشرف مزار في بقاع الأرض لمل توفر فيه عدد الشهداء والصحابة التابعين[45].

اختار أهل المدينة أن يكون اسم المسجد لأحد ابرز قادة الفتح الإسلامي وفاتح إفريقيا منذ القرن 4ھ وهو النصر عقبة بن نافع الذي استشهد عام 63 ھ الموافق ل 682 م برفقة أبو المهاجر دينار[46].

شيد المسجد في زمن الأسرة الزيرية أما موقعه فكان حول مدفن عقبة بن نافع،بناء المسجد كان بسيط لم تستعمل فيه أية مواد نفيسة للزينة ويتكون من جامع ومئذنة[47]، ويعتبر المسجد من التحف المعمارية النادرة بطراز الهندسة الإسلامية الراقية فهو يشبه إلى حد كبير المساجد التاريخية الشهيرة في العالم والقصور الأندلسية الفخمة[48].

1. المساجد خلال تواجد الرسميين:

ظهرت وتنوعت المساجد خلال تواجد الرسميين في الجزائر 909 م وكانت مركز إشعاع علمي و من أهم العلوم التي ظهرت فيها نجد التعبير والفقه والنحو والبلاغة والفلك أما الأئمة تميزوا بالبساطة في العيش والزهد في الحياة متشابهين بالسيرة الخلفاء الراشدين ومن أهمهم نجد الإمام عبد الرحمن بن رستم، عبد الوهاب[49]، ....

2. المساجد خلال تواجد الحماديين:

---

[45] يونس بورنان، الإسلام في الجزائر، جريدة العين الإخبارية، العدد 4158، 26 /05/ 2018، الإمارات، أبوظبي.ص7

[46] يونس بورنان، المرجع نفسه .ص7

[47] http://www.ar.m.wikipedia.org

[48] يونس بورنان، المرجع السابق.ص7

[49] الكتاب المدرسي، السنة 2 متوسط، الجيل 1، تاريخ، دار الهدى، ص 142.

اهتم الحماديون اهتماما كبيرا بالعمران الدينية كالمساجد بالقليعة وبجاية وقسنطينة والمدن كالقصور.

أما بالنسبة لمسجد قلعة بني حماد ببلدية المعاضيد ولاية المسيلة تم بناءه سنة 1007 - 1008 وتمثلت له عده إصلاحات في القرن 12 وفي 1974 تم الترميم الصومعة أما حجم قاعة الصلاة فكان 34م × 53.5م وصحن 27م × 53م[50].

3. المساجد خلال دولة المرابطين:

لعبت المساجد دورا كبيرا في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في تلمسان خلال دولة المرابطين الصحراوية البدوية إلا أنهم انشئوا القصور والمساجد، حيث قام المرابطون العديد من المساجد بالجزائر منها:

4. المسجد الكبير:

جماعة الدراسات التاريخية أن أول مسجد شيد في الجزائر العاصمة كان في القرن 5هـ على يد مؤسس الدولة المرابطية يوسف بن تاشفين[51].

ثم بناء مئذنة عام 1384 من قبل السلطان التلمساني الزياني أبو تاشفين وبحسب المؤرخون انه وجد فيه نقوش تظهر مكررة ثلاث مرات تعتبر كنزا تاريخيا بفضلها كشفت تاريخ بناء المسجد وأكد ذلك المؤرخ الفرنسي "نولوكس" في ترجمة دراسة المباني الدينية في الجزائر وبعد الاحتلال 1830 حاول الاستعمار جاهدا تدمير المسجد لكنه لقي مقاومة شرسة من قبل سكان العاصمة الجزائرية[52].

ويعد المسجد الكبير من أندر الآثار التي بقيت مخلدة للهندسة المعمارية المرابطة في الجزائر.

---

[50] www.gawara.mod.ord

[51] الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 154.

[52] يونس بورنان، المرجع السابق.ص7

إضافة إلى جامع ندورمة وجمع تلمسان الذي يعد من إحدى روائع المساجد لدى المرابطين ويتوزع المسجد على 2000 متر مربع ويشبه المسجد العتيق في تلمسان[53]. وقد شيد على أنقاض كاثيدرالية مسيحية تعود للعهد الروماني ويعتبر تحفة معمارية تزين الواجهة البحرية الجزائر[54].

5. المساجد خلال الدولة الموحدية:

في عهد الدولة الموحدية تم تفعيل الحركة العلمية والثقافية بداية من الكتاتيب ثم إلى الجوامع والمساجد حيث يتعلم الطلاب القران والحديث والتفسير والفقه والنحو والحساب.....الخ. وقد برز علماء وأدباء في مختلف المجالات منهم ابن عرجون التلمساني، ابن رشيد القرطبي وغيرهما[55].

تميزت مساجد الموحدون بقبسهم فيها وزخارف المحراب وخطوط وأقواس ذات مقاييس منسقة ومنسجمة أما المنارة فتتكون من عدة طبقات نفس أمور كثيرة في بنائها (أقواس وقباب)[56]

6. المساجد في العهد الزياني:

كانت المساجد عبارة عن مؤسسات تعليمية راشدة ساهمت في تعليم المجتمع وترميمه وقد عمل المسجد على ترقية العلوم وتوريثها للأجيال اللاحقة وقد تخرج من أحضانها كبار العلماء وعدد لا يحصى من الرواد المثقفين.

وتعود مكانة المسجد في الدولة الزيانية إلى من كان يشرف على المسجد من علماء أجلاء بعضهم في تلمسان وبعض الآخر يعود إلى نزوح أولئك الأندلسيين إلى تلمسان بعد سقوط غرناطة. إذ حملوا معهم علومهم وآدابهم ونظموا حلقات تعليم بالمدارس والمساجد وخاصة المسجد الجامع الذي أصبح معهد للتدريس لا يقل أهميته عن جامع

---

[53] الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 156.

[54] http://www.ar.m.wikipedia.org

[55] الكتاب المدرسي المرجع السابق 158

[56] الكتاب المدرسي المرجع نفسه 159

الزيتونة أو القرويين ومن بين المساجد الأخرى التي لعبت دورا هاما في الحياة الثقافية ماجد مسجد سعيد أبي الحسن الذي أسسه في 1292 م و مسجد سيدي بومدين و مسجد سيدي إبراهيم المصمودي الذي أسسه أبو حمو موسى الثاني 1363 م[57]

[57] مسعود بقادي العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ / 16هـ مذكرات تخرج لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ إشراف محمد الزين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس (الجيلاني لياس) 2019م /2020م.

الفصل الأول

مساجد الجزائر في الفترة الحديثة

مقدمة

يعتبر العهد العثماني من أهم العهود التاريخية في الجزائر فالحكم العثماني أثر جذريا على المجتمع الجزائري في شتى المجالات وخصوصا الدينية حيث شهدت الجزائر انتشار واسع للمؤسسات الدينية كالمساجد والزوايا والكتاتيب والأوقاف الإسلامية وغيرها ويعود سبب انتشارها إلى اهتمام الحكام العثمانيين بها خلال فترة حكمهم في الجزائر ومن أهم هذه المؤسسات نذكر المساجد التي لها دورا بارزا في الحفاظ على مقرمات الشخصية الجزائرية الإسلامية

أولا: دور المساجد في الفترة العثمانية:

تتمثل وظائف المساجد الأساسية بقيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية وتعريف شؤون الناس وعلاج شاكلهم وقضاياهم اليومية وهي ثلاثة أنواع:

1- نوع مما أسسه الحكام كالخلفاء الأمراء والولاة كجزء من علمهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية وتسيير سبل أداء شعائرهم الدينية لكسب عطف الرعية وربما للشهرة أيضا من ضمنها الجامع الكبير بالعاصمة.

2- نوع مما أسسه كبار الأثرياء للتقرب إلى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين ولكسب الشهرة أيضًا من ضمنها مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

3- نوع ثالث مما أسسته الهيئات والجمعيات الخيرية والدينية والاجتماعية تكملة لعمل الولاة وكبار الأثرياء وشيوخ الدين وعددها كثير جدا[58].

1. **المدارس العلمية** : جرت العادة تؤسس المدارس العلمية بجوار المسجد، وضيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية مثل حفظ القرآن، تفسيره، المنطق، الأصول، أو العلوم التجريبية كالفلك والحساب أو علوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة..... ومثلها بالعاصمة مدرسة عبد الرحمن الثعالبي[59].

كان التعليم يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية حيث أبادهم الذين كانوا يسهرون على تعليم أطفالهم حيث كان أساس التعليم هو الدين[60].

وفي العادة تعليم القرآن في الصباح مع راحة في الوسط قبيل صلاة العصر غير أن الإدارة الاستعمارية نفسها تضايقت مع الكتاتيب القرآنية المزاحمة للمدارس الفرنسية رغم أن أبوابها مغلقة وموصدة واجه معظم أطفال الأهالي الجزائريين[61].

---

[58] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ط1، دار المعرفة، الجزائر ،2010، ص 16.

[59] سعاد فويال، المرجع نفسه، ص 16.

[60] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 314 - 315.

2. الكتاتيب القرآنية:

لا يذكر المسجد إلا وذكرت معه حلقات القرآنية والطلبة كما يسمونهم وقد كانت تخصص أماكن لتحفيظ داخل المسجد أو خارجه هذه الأخيرة تعرف بالكتاتيب وهي في العادة تابعة للمساجد وتسمى عند العامة بالمسجد[62].

تتمثل وظيفتها في تحفيظ القران الكريم للأطفال وترتيله للأطفال لهم وقد دعت الحاجة لتأسيسها من اجل تجنب المساجد أوساخ الأطفال وضوضائهم والاحتفاظ بنقاوتها[63].

ولذلك قال الأستاذ بن شعيب كان التعليم في قطر الجزائر وفي قسنطينة خاصة تتمثل في الكتاتيب والزوايا والمساجد والمدارس[64].

عرفت الكتاتيب بانتشارها في القرى والمدن وفي جميع الأحياء في بعضها كان يحمل اسم الحي الذي يقع فيه مثل مكتب السوق القندقجية ومسجد جامع السيدة[65].

وانتشرت وتكاتفت في عهد الاستعمار الفرنسي خلال القرنين 19 و20 كأسلوب وسيلة لمواجهة سياسة التنصير والتمسيح، والفرنسة وحماية الشخصية العربية الإسلامية وتلقي الأطفال في هذه الكتاتيب قواعد تلاوة القران وتجويده وترتيله على الروايات السبع والعشر ويحفظون المتون الفقهية مثل ألفية ابن مالك[66]. و بمقابل ذلك استعمل المعلمون العصي والأسواط لتأديب الأطفال الشرسين والبلهاء والمنحرفين والأغلبية منهم يحفظون القران دون فقهه ويلقنونه كذلك للأطفال خاصة في الأرياف.

---

[61] يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر، الجزائر،2011، ص16 .

[62] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009 ص 200.

[63] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 20.

[64] كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثريه، وزارة الشؤون الدينية الجزائر،2012 ، ص 87.

[65] وزارة المجاهدين، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 18.

[66] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 20.

معظم الكتاتيب بسيطة المظهر والمبنى قليلة الإمكانيات المادية وأصحابها "الطلبة والمشايخ" من الطبقة الفقيرة جدا والكادحة ويتصدون لتعليم القران من اجل صد لقمة العيش[67].

لم يكن للجزائر نظام خاص بالتعليم فقط كان المسلمون يتعلمون في الكتاتيب القرآنية والزوايا والمساجد على نفقتهم الخاصة ونفقة الأوقاف والزوايا أما الأوروبيون يتعلمون في المدارس التي تفتحها الحكومة بدون مخصوص[68].

ثانيا: وظائف موظفي المساجد:

فقد كان هناك وكيل يتصرف على إدارة ممتلكات المؤسسة وتتمثل وظيفته في قبض واردات الإيجار والإنفاق على مستحقات المسجد وتأجير المحلات التابعة له وكان هناك موظف آخر يدعى الشاوش يساعد الوكيل بالإضافة إلى أفراد آخرين يتعاون التموع يطلق عليهم اسم الشغالين وآخرون يكنسون[69] القاعات - يدعون الكناسين

أما الجانب الديني فقد كان هناك إمام يصلي بالناس الصلوات الخمس وخطيب يلقي خطبة الجمعة يساعده أحيانا عون يجهز له المنبر ويقدم له العصا التي يتكئ عليها وفي المساجد الكبرى كان هناك عدد من المؤذنين يشرف عليهم رئيس يدعى الباش مؤذن وهو يقيم الصلاة، كما كان هناك قراء يدعون الحزابين وهم الذين يداومون على قراءة أحزاب معينة من القرآن، وآخرون يدعون الطلبة يقرؤون الأحاديث من كتابي "صحيح البخاري" و"تنبيه الأنام".

وفي المسجد الأصغر تكون هذه الوظائف مضبوطة بعدد اقل من الموظفين ويكون في بعض الأحيان إمام المسجد هو نفسه الوكيل والمؤذن والمقيم[70].

---

[67] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر،ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر 2001 ، ص 325.

[68] مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها واضرحتها في العهد العثماني،تر: مصطفى بن حموش، دار الامة، 2010، ص 20.

[69] مصطفى بن حموش، المرجع نفسه، ص 20.

[70] مصطفى بن حموش، المرجع نفسه، ص 21.

ثالثا: وظائف العلماء ودورهم في المساجد:

1. وظائفهم:

أ- الإفتاء: عرف العلماء أو المشايخ هم المثل الأعلى بين الناس بلسانه وكتاباتهم وآرائهم وسلوكهم[71]، كما كانوا يسألون ويستشارون في المسائل الفقهية وغيرها كأساتذة وشيوخ علما ليسو كم موظفين ملحقين بمصلحة من مصالح الدولة، فكان العالم إذا اشتهر أمره وذاع صيته وعرف بالورع والتمكن في العلم تتوافد عليه الأسئلة في مختلف الجهات الشعبية والرسمية[72].

وعند قدوم العثمانيون أصبح الإفتاء وظيفة رسمية وجعلوها على مذهبين الحنفي (الرسمي) ولم يتدخلوا في المذاهب الأخرى نظرا لعدم وجود علماء أحناف في الجزائر قبل العثمانيين وقد سمي الحكام العثمانيون في الجزائر القاضي الحنفي بشيخ الإسلام[73]، ومن اشتهر العلماء الذين اهتموا بالإفتاء الشيخ مولود بن موهوب الذي عرف بالإفتاء والتأليف وعرف بعقله النير البصير والإفتاء المالي وعضو في مجلس الفقه الإسلامي[74].

ب- القضاء: تمثلت أهمية وظيفة القاضي إلى التنفيذ والممارسة لشؤون المجتمع لذلك كان بعض الفقهاء يعتذرون عنها خوفا من عدم القدرة على القيام بمتطلباتها وتقديرا منهم لخطورتها[75].

تميز القضاء في الجزائر بمذهبين ولذلك أصبح في الجزائر قاضيان الأول المالكية وهو مستقل عن زمن العرب وأصبح زمن الترك تحت إمرتهم والثاني قاضي الحنفية الذي لم يتولى إلا بعد استقرار الترك بالجزائر وكان تحت هذين القاضيين مجموعة من القضاة[76].

---

[71] ابو الالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 321.

[72] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها/ تح : كعنون، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 86.

[73] ابن المفتي، المرجع نفسه، ص 94.

[74] كمال غربي، المرجع السابق، ص87.

[75] ابن المفتي، المرجع السابق، ص 81.

رابعا: دور علماء في المساجد

1. **الدور السياسي:** تميز العلماء بالطبقة الممتازة المحترمة وموفورة الكرامة ففئة العلماء فئة معظمة لدى قلوب الناس لأن كلمتهم كانت مسموعة وأمرهم مطاع ورأيهم متبع، لذلك حاول الحكام العثمانيون استمالة هذه الفئة و كسب ودها وتأييدهم بمنحهم المناصب الراقية والمنح المغرية[77]، وإعفائهم من المطالب الخزينة ومنحهم الاقطاعات والهدايا وإصدار الغرامات لأن هؤلاء الشيوخ المرابطين أمرهم مطاعا[78]. وذلك لتعزيز حكمه وتثبيت حرمتهم حتى أصبحوا لعبة بين أيدي الحكام يفعلون بهم ما يشاؤون.

ولم تصبح وظيفة هؤلاء العلماء والمدرسين والخطباء وظيفة دينية محضة بل إضافة إلى ما يسمى بالنشاط السياسي وكانت المصلحة مشتركة هي الغالبة بين هذه الفئة من العلماء وبين الحكام العثمانيون.

ومن جهة أخرى كانت هناك فئة أخرى من العلماء لم تهتم بالمناصب ولم تنسق وراء الحكام وكان همها الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلم تحضى هذه الفئة بالتشييد ولا بدعم الحكام[79].

2. **الدور الديني والتعليمي وموقف فرنسا منه:** اشتهر اغلب العلماء بالتدريس أكثر من التأليف حيث كانت شهرة المدرس بطريقته وتلاميذه وفصاحة لسانه واطلاعه الواسع على الموضوع الذي يعالجه[80]، فتمثل دورهم في ما يلي:

3. **تحفيظ القران:** كانت المساجد ذات أهمية في حفظ القران حيث يزاحمهم الأطفال ذكورا وإناثا في مختلف الأعمار على حفظ القرآن الكريم[81]، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم

---

[76] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 394.

[77] توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق ص 62.

[78] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر الجزائر، 1984، ص 431.

[79] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان 1998، ص ص389 -390.

[80] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،المرجع السابق، ص 356.

«خيركم من تعلم القران وعلمه»[2]، فكانوا يجلسون فوق الحصائر والسجاجيد في شكل دوائر يقرؤون القران بأصوات جهورية حتى يحفظوه جيدا وكان معلم القران يستعمل العصي والأسواط لتأديب الأطفال الشرسين البلهاء والمنحرفين أو الذين يتهاونون في الحفظ. ويدكنون إلى الكسل[3]، وحسب ما ذكر في مذكرات احمد الزهار أن جامع خضر الباشا كان مكانا لحفظ القران كل يوم وقت الزوال وفي شهر يختم حزبا كما ذكر أن الجامع الأعظم به أربعون طالبا لحفظ القران[4].

ومن أشهر العلماء الذين تولوا التدريس بجامع خضر باشا عبد القادر بن محمد الذي تولى التدريس والقضاء والفتوى[5]، إضافة إلى زاوية الرحمانية التي لعبت دورا عظيما في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على القران يتلى آناء الليل والنهار وأطراف النهار وبالتالي حافظت على مقومات شخصيتنا العربية الإسلامية طيلة عقود وعقود من الزمن خلاصة خلال أواخر العهد العثماني من أبرز الزوايا الرحمانية نجد زاوية الأم بشيوخها الأجلاء أشهرهم احمد بن الطيب الرحموني (الفقيه)[6].

4. اللغة العربية: من الطبيعي أن يكون عمدة التعليم هو المعلم فهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبا إلى المراهقة بل إلى الشباب والكهول وهو ناصر العلم بين الناس بلسانه وكتابه وآرائه وسلوكه[7]، فتولى اغلب العلماء والمشايخ التدريس وتقديم الدروس من الكتاب والسنة والسنة من عقلهم النور والبصير مثل الشيخ مولود بن موهوب رحمه الله الذي عرف بتدريسه بالجامع الكبير بقسنطينة وبمواضيعه العلمية وتأليفه لعدة كتب كما هاجم في

---

[1] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 200.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ،(قسم متون الحديث الشريف)، ج4 ،دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2018، ص1919.

[3] يحيى بوعزيز ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 200.

[4] احمد توفيق المدني، مذكرات احمد الشريف الزهار، نقيب الاشؤراف ، الجزائر، (1754-1830) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 166.

[5] كمال غربي، المرجع السابق، ص 111.

[6] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفيه والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، لبنان،2002، ص 105.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 321.

أصحاب البدع والخرافات وكان كاتبا فصيحا مقتدرا جعل شعرا لا أداة إصلاح للنفوس إضافة إلى الإمام مرزوق رحمه الله الذي عرف بتدريسه بالجامع الكبير[1].

عرفت المساجد مكانا لتعليم اللغة وفنونها وصرف وبلاغة وذلك بفضل ثلة ميناء العلماء الذين بذلوا أوقاتهم وفرغوا انسفهم لتعليم الناس هذه اللغة حيث حفظ متون اللغة ودراسة شروعها على مشايخ متمكنين وكان العلماء يحثون الطلبة على

تعلم هذا الفن ومن أشهر المدرسين نجد يحيى الشاوي[2].

5. **العلوم الأخرى:** إضافة إلى الفقه والحديث وتفسير نصيب وفير من العناية فاشتهر كتاب نال هذه الخطوة والعناية نجد الصحيح البخاري والذي كان يقرا ويدرس في اغلب المساجد وقد خصص لذلك جماعة في القارئين ينالون أجرتهم من الأوقاف[3].

ومن أشهر المدرسين: سعيد قدورة حيث كانت مساهمته في التدريس أكثر في التأليف[4]، رغم كل هذا الثراء إلا أن من سيئات العهد العثماني عدم إعطاء المرأة نصيبا من التعليم حيث كانت غائبة طيلة هذا العهد على المسرح الرسمي[5].

6. **موقف فرنسا من العلماء:** أثر الوضع الجديد الذي أحدثه الاحتلال على التعليم بنوعه العربي والفرنسي فالحروب المتواصلة والهجرة الجماعية للعلماء والأعيان والاستيلاء المنظم على الأوقاف وموارد الحياة العلمية كالمكتبات والوثائق أدى إلى جمود التعليم العربي الذي كان مصدره المساجد والمدارس والزوايا، أما في الأرياف فان معظم الحروب

---

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 99 - 100.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان، 1998، ص158.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش، لسان المقال في النبع عن النسب والحسب والقال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1983م، ص 12.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1،المرجع السابق ص 368.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع نفسه، ص 366.

المقاومة قد جرت هناك على أيدي أصحاب الزوايا والطرق الصوفية[1]، فتلقوا المتابعة من الإدارة الفرنسية وألحقت التقارير على غلق الزوايا وكل المؤسسات التي تشابهها[2].

وتم نظم المؤسسات التعليمية والدينية إلى أسلاك الدولة والتخريب بدعوى السقوط أو تحويلها إلى كنائس مصحات أو توسيع الساحات العامة.

أما الزوايا كان معظم نشاطها في الأرياف فقط تعطلت نتيجة الحروب وهكذا يمكننا القول أن التعليم العربي قد توقف لسنوات طويلة لان عمليات الاحتلال والمقاومة قد طالت أيضا[3].

7. **الدور الاجتماعي:** من أعمال المساجد الاجتماعية إيجاد التكافل الاجتماعي بين المسلمين لان المسجد هو مكان التعارف اليومي حيث يتعارف أبناء الحي الواحد ومع مرور الأيام يألف بعضهم وتتكون المحبة في الله وتتقوى بينهم أواصر الأخوة الإسلامية وفي المساجد تزول كل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ويتجسد مبدأ العدالة والمساواة بين الناس حيث يلتقون في الصلوات الخمس والجمع والأعياد ويقومون بتأدية الصلاة جميعا[4].

كما لعبت هذه المساجد دور هام في إنهاء الخلافات والخصومات سواء تعلق الأمر بالأفراد أو بالجماعات كما كانت هذه المساجد محط رحال لطلبة العلم وحتى عوام الناس.

كان العمل في المسجد مصدر رزق كثير من الأفراد والعائلات وذلك عن طريق تولي وظيفة من الوظائف كالإمامة والخطابة والتدريس والقيام بشؤون المسجد.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث،(بداية الاحتلال) ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، د.ت، ص 82.

[2] عبد العزيز رأس المال، الزوايا والأصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع، ج2،ط1، دار العربية للموسوعات،الجزائر،2017، ص 242.

[3] أبو القاسم، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ص 82.

[4] فضيلة بن عامر وفتيحة شابو، المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519-1830)، دار السلطان نموذجا مذكره لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: عبد القادر فلوح كليه العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019.

8. **عمران المساجد:** لم تهتم المصادر كثيرا بعمارة المساجد عدا بعض الفقرات والمقامات التي وصفت جوانب منها[1]، حيث يختلف عمران المساجد من دولة إلى أخرى ويتجسد فن العمارة العربية الإسلامية في ميدانيين أساسيين هما المسجد والقصر وتعتبر المساجد في الجزائر من أهم البصمات التاريخية التي تركت بعناصرها الفنية والرمزية وتسجيلات التاريخية.

لم تشيد مساجد مدينة الجزائر التاريخية في فترة واحدة ففي بداية القرن السابع عشر تم تشييد مسجد علي بتشين وبين القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر شيد مسجد كتشاوة ومسجد سيدي محمد الشريف ومسجد قصر الداي وعلى هذا فقد اختلفت تقنيات بنيانها على اختلاف المراحل التاريخية[2].

في الفترة العثمانية فقد طبعت الفن المعماري بألوان مختلفة وقد شمل فن العمارة بالتأثيرات الأندلسية والتأثيرات التركية ففي العهد العثماني استعمل النحاتون الكتابات اللينة وحدها في اللوحات التذكارية وذلك لأن الأحرف اللينة صغيرة على العموم وتلاءم الكتابات التذكارية تمام الملائمة[3].

ووصف بعضهم جامع السيدة وجامع بتشين وجامع كتشاوة ونحوها من المساجد التي انتشرت بالجمال وثراء المادة في المساجد كوحدة معمارية متكاملة تتكون عادة من

- **قاعة الصلاة:** تختلف التركيبة المعمارية لقاعة الصلاة بين العصر الإسلامي والوسيط والعصر الإسلامي الحديث ففي الفطرة الحديثة تميزت قاعة الصلاة بشكلها المربع تعلوها قبة تنتهي بعقود الزوايا نصف كروية وهذه القاعات عادة تكون صغيرة مثل الجامع البراني بالجزائر[4]، أما في مسجد سيدي عقبة والجامع الكبير فنشاهد قاعة الصلاة

[1] عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي الريغ، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 1985، ص 34.

[2] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ص 46.

[3] رشيد برويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية،تر: إبراهيم شيوخ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1985 ص 21.

[4] سعاد فويال، المرجع السابق،ص 46.

على شكل مضلع[1]، غير مضلع، ومن اجل تفادي الضيق في قاعة الصلاة أضيفت قبيبات على الأساليب والبلاطات الجانبية وتكون القبة في مثل هذه المساجد المحمولة على أعمدة من الرخام ومن بين المساجد التي بهذا التخطيط في قاعدة الصلاة مسجد علي ومسجد عبد الرحمن الثعالبي ومسجد محمد الشريف ومسجد الداي لسفير (انظر الملحق 1)

• **الصحن:** يمكن أن نحدد مكان الصحن في العصر الإسلامي الحديث بشمال قاعة الصلاة مثل جامع كتشاوة ومجد احمد وبجنوبها مثل مسجد علي بتشين وجامع السفير ومسجد الجيش[2]..... كان صحن مسجد سيدي عقبة عبارة عن رواق يحيط بقاعة الصلاة من الزاوية الشرقية إلى الزاوية الغربية مثل المساجد العثمانية بتونس وطرابلس وله شكل غير منتظم أما الجامع العتيق في برج بن عزوز فوجدناه بدون صحون ولا رواق مثل المسجد الأقصى بالقدس وقاعات الصلاة صغيرة[3].

• **المحراب:** هو تجويف الذي يحدد اتجاه القبلة حيث ينفرد فيه الإمام في يوفر صفا كاملا للمصلين كما كان في العادة تحت قبة صغيرة وبقربه المنبر[4].

ينقسم داخل المحراب إلى قسمين علوي وسفلي يكون القسم العلوي مكللا بقبيبة أو نصفها فعندما يكون مضلعا يكون مغطى بقبيبة (محراب الجامع الكبير) و بما أن المسلم يولي وجهه شطر البيت الحرام فإنه يواجه محراب المسجد نحو القبلة فكانت بالتحديد بالجهة الجنوبية الشرقية[5].

• **المنارة:** أو المئذنة وتعرف أيضا بالصومعة وهي المكان الذي يعلوه المنادي لصلاة تمتاز المئذنة المحلية في الجزائر بشكلها الرباعي بل نجد حتى بعض المساجد التي تعود إلى العصر الحديث متأثرة بالمساجد الأولى، فمئذنة علي بتشين ومئذنة مسجد سيدي

[1] عبد العزيز شهبي، ، المرجع السابق ص 36.

[2] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 47.

[3] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 47 - 49.

[4] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 20.

[5] سعاد فويال، المرجع نفسه، ص 48.

امحمد ومئذنة سيدي عبد الرحمن الثعالبي رباعية الشكل بينما أصبحت المساجد المتأخرة التي تعود إلى الخلافة العثمانية في الجزائر تتخذ ثمانيا مثل مئذنة مسجد الداي ومئذنة مسجد الجيش (أنظر الملحق 2) ومئذنة مسجد لسفير ومسجد سيدي محمد الشريف[1].

ونشاهد مئذنة جامع ورقلة على شكل جذع هرم بينما لا تضيق مئذنتا جامع تقرت ومسجد تماسين إلا قليلا من الأسفل إلى الأعلى ونلاحظ جمع مآذن وادي ريغ بسيطة وسميكة الجدران ومتوسطة الارتفاع وذات طابع محلي أصيل[2].(أنظر الملحق 3)

• **الدكة:** هي المكان الذي يؤدي منه الآذان ومنه تعاد تكبيرات الإمام أثناء صلاة الجمعة والعيدين وتنصب الدكة في مؤخرة المسجد.

• **السدة:** نظرا لانعدام المساحات الجانبية التي تسمح بتوسيع قاعات الصلاة فقد استخدمت السدة التي كانت تصنع من الخشب ثم أصبحت تبنى وبالتالي جاءت السدة كحل توفيقي ليهتم الجانب الوظيفي الذي تتسع له قاعة الصلاة[3].

• **المحلات:** تم إضافة هذه المحلات بالمساجد خلال العصر الحديث المحلات التجارية التي أصبحت تشيد تحت قاعة الصلاة تذهب فوائدها للإنفاق على القائمين على المسجد وعلى ترميم مختلف أجزائه وهذه المحلات كون موقفة على المساجد بالإضافة إلى الأوقاف الأخرى القريبة أو البعيدة عنها.

• **بيت الإمام:** هو المكان المخصص للاستراحة الإمام ويعتبر كخلوة يحضر فيها خطبة الجمعة ويستقبل فيها من أراد أن يستفسر في أمور الدين أو كل مشكل اجتماعي بالتراضي.

إضافة إلى هذه الأقسام نجد أقسام أخرى في مختلف المساجد الجامعة فقط مثل ساحة الجنائز والمكتبة وقاعة الدروس والمخازن والساعة الشمسية[1].

---

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 48.

[2] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 249.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 51.

خامسا: نماذج من المساجد العثمانية بالجزائر:

1. **مسجد سيدي رمضان:** هو مسجد جامع من أقدم مساجد مدينة الجزائر ، كما تدل على ذلك طريقة تسقيفه وهندسة بنائه، غير أن المصادر لا تذكر تاريخ بنائه بالتحديد لكن نعلم انه شيد في القرن الرابع هجري (العاشر ميلادي). وكان هذا الجامع يعرف باسم جامع القصبة القديمة نسبة إلى القلعة التي كانت تابعة لإمارة الجزائر بني مزغنة آن ذاك، واختفت تسميته القديمة مع بداية القرن الثاني عشر للهجري وعوضت باسم مسجد سيدي رمضان[2] نسبة إلى الولي الصالح المدفون هناك في بيت صغير محاذ لقاعة الصلاة .

عرف هذا المسجد لتلاقي الدروس العمومية منها درس في التوحيد ودرس في الحساب والتوقيت لم نجد أي مصادر تدلنا على التغيرات التي ألحقت به غير أننا نعلم انه أجريت عليه حفريات سنة 2003 فوجد به أربعة قبور[3].

2. **جامع كتشاوة:** تم بناء جامع كتشاوة، (هضبة العنزة) باللغة العثمانية في السنوات الأولى من القرن الحادية عشر هجري (17 ميلادية) وأعاد بناءه وزاد في مساحته الداي حسين باشا سنة (1794- 1995) حيث جعله قريبا من طراز مسجد السيدة[4].

غير أن الاحتلال الفرنسي قد غير كل المعطيات وسلم مسجد كتشاوة لشريعة الكنيسة ليتسنى لها أن تقيم الصلوات في كل يوم، وهكذا بدا تهديم المسجد شيئا فشيئا فبدأت تعديلات تطرأ عنها وتعديلات أخرى لإرجاعه بالتالي كنيسة وما بقي من البنيان الجميل

---

[1] سعاد فويال، المرجع نفسه، ص 51.

[2] Devoulx Albert, les Édifices religieux de l'ancien Alger, in Revue,14 eme,n°80, 1870, p 174.

[3] Aicha Kerdoune, Mosquées historique de la ville d'Alger, p 28.

[4] Aicha Kerdoune, Mosquées historique, p 66.

إلى السواري وما نراه اليوم في مسجد كتشاوة إلا مظهر بعيد عن البناية التركية القديمة[1].(أنظر الملحق 4)

حول جامع كتشاوة إلى كنيسة كاثوليكية في سنة 1832م وتم وضع الصليب على قمته بأمر من المارشال فالي سنة 1840م وتم نزع البوابة الجميلة المزخرفة سنة 1843م.

ووضعت في مسجد علي بتستين بعدما حول هو بدوره إلى كنيسة أطلق عليه اسم سيدة الانتصارات ووضع به تمثال السيدة مريم (انظر المخطط 3) وتوجد هذه البوابة حاليا بالمتحف الوطني للآثار القديمة ولم يبقى من آثار الجامع إلا الصواري والقبة المركزية[2].

3. **جامع السيدة:** هو من أهم المساجد الجزائرية يرتاد الحكام والقادة حيث يقع مقابل المدخل الرئيسي لقصر الحكام وقد جاء ذكره في كتاب هايدو سنة 1581 الذي ذكر المساجد السبعة المهمة في المدينة ولم يعثر ديفولكس على وثيقة تشير إلى تاريخ بنائه ،وأقدم وثيقة جاء فيه ذكره تعود إلى سنة 1564 كما تصفه بعض الوثائق انه كان يقع في سوق الخضار وفي أخرى انه قريب لدار السكة(ضرب النقود) وقد تم إعادة بناءه في (1765- 1770) على يد الحاكم محمد باشا الذي دام حكمه 25 سنة تم إعادة بنائه سنة 1784 م فتم شراء الحوانيت المحيط بالمسجد من طرف الباشا بهدف توسيع المسجد وأصبحت هذه الحوانيت إدارة لسبل الخيرات لكن تم هدم المسجد أوائل سنوات الاحتلال الفرنسي حيث شهد ذلك صاحب المخطوط وهو صبي[3]. وهو أول معلم ديني هدمته السلطات الفرنسية وذلك في سنة 1832 وتم تهديمه تحت ستار توسيع الطريق داخل المدينة والعمل على استقامتها[4].

4. **مسجد علي بيتستين:** هذه البناية لها واجهات تقابلانها جباب الوادي وليس هناك أي كتابة تدلنا على التاريخ الحقيقي لبناء هذا المسجد. وهناك عقد من عند القاضي الحنفي

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 106.

[2] Aicha Kerdoune، المرجع السابق ، p68

[3] مصطفى حموش، المرجع السابق، ص 65.

[4] Aicha Kerdoune، المرجع السابق ، p100

مؤرخ بتاريخ 1622 وسمي نسبة إلى مؤسسه، وعند السقوط مدينة الجزائر 1830 حوله المستعمر إلى صيدلية مركزية لصالح الجيش المستعمر وفي عام 1843 حول المسجد إلى كنيسة نوتردام دي فيكتوار ومن 1945م إلى 1960م حولت إلى كاثدرالية[1].

5. **مسجد الجيش:** يعتبر من اكبر المساجد المخصصة للجيش بالجزائر وقد هدم طابقه الأول الذي يمثل قاعة الصلاة سنة 1830م، يقع مسجد الجيش بين مصنع البارود وخزان الماء الجنوبي ومسجد الداي وجناح حوجة وهو من المباني التي تعرضت للتشويه سنة 1830 وخاصة عند شق الطريق العام سنة 1844م[2].(أنظر الملحق 2)

6. **جامع السفير:** جامع السفير تحفة فنية معمارية رائعة يقع في نفس الحي الذي يقع فيه مسجد سيدي محمد الشريف يعود الفضل إلى بنائه إلى القائد السفر بن عبد الله الذي انفق عليه ماله الخاص بعد ما اعتقه خير الدين بابا عروج باشا، وكان قد اعتنق الإسلام وحافظ القران وتعلم اللغة العربية تم بناء المسجد سنة 1534 بعد تسعة أشهر من الأشغال.(أنظر الملحق 1)

وقد أعاد بناء هذا المسجد حسين باشا آخر دايات الجزائر سنة 1827م[3].

7. **مسجد سيدي محمد الشريف:** يوجد المسجد في قلب القصبة (لمدينة في شارع الإخوة بشارة) وبه حجرة مأنمية يوجد فيها ضريح الوالي الصالح، يعتبر المسجد من الأولياء المكرمين جدا في الجزائر العاصمة وتعلمنا عبارة مكتوبة على ضريحه انه توفي سنة 1543م.

ألحقت به الإدارة الفرنسية بعد التغيرات في مسجد سيدي محمد الشريف بعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر إذ أنشئت فيه مدرسة و ملحقات مختلفة.

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 92.

[2] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 126.

[3] Aicha Kerdoune، المرجع السابق ، p 50

توجد عين مزخرفة بالفسيفساء عند مدخل ضريح سيدي محمد الشريف تحمل اسم هذا الوالي الصالح[1].

8. **الجامع البراني (الجامع الخارجي)**: اختلفت الأقاويل حول تأسيسه حيث يقول دوفو انه تم تأسيسه سنة 1654 وهو مسجد صغير وأنيق يقع أمام باب القصبة الجديد بنية هذا المسجد بعد انتهاء عملية القصبة ولقد كان مخصصا للجيش والعمال الذين كانوا يشتغلون داخل الحصن[2].

أطلق عليه الفرنسيون هذا الاسم للتفريق بين جامع القصبة الداخلي ومسجد القصبة الخارجي البراني أي حصن القصبة أو القلعة وغالبا ما المجموعات البرانية هي التي تصلي في هذا الجامع لأنها لا تستطيع الدخول للصلاة داخل المسجد القلعة لظروف أمنية ومن هذه المجموعات نجد البساكرة والاغواطيون والمزابيون والقبائل. (انظر الملحق 5)[3]

وبعد دخول الاستعمار الفرنسي سلم المسجد للسلطات العسكرية حيث جعل مرقدا للجنوب وفي سنة 1839 أحصاه سلاح الهندسة العسكرية إلى أملاك الدولة التي سلمت بدورها إلى إدارة الشؤون الخارجية الداخلية وتم منحه إلى الديانة الكاثوليكية وأصبح يحمل اسم كنيسة " سانتكروا" أو الصليب المقدس[4].

9. **جامع الداي**: أسسه حسن خوجة بن عقيل وقبل ابن حسن آخر دايات الجزائر عرف باسم مسجد القصبة الداخلي للتفريق بينه وبين مسجد الحي الخارجي (المسجد البراني)[5]

---

[1] Aicha Kerdoune، المرجع السابق ، p 45

[2] محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني، تاريخها ودورها وعمارتها، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص الحضارة الإسلامية مشرف عبد العزيز شهبي ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم اللغة والحضارة ، جامعة الجزائر 2014،1-2015 ، ص 87.

[3] ناصر الدين سيعدونيّ ، المرجع السابق، صفحه 59

[4] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص 60.

[5] محمد الحاج سعيد المرجع السابق 87

لكن هذا المسجد حولته السلطات الفرنسية إلى مرقد للجنود وبيت يعبثون فيه وهذا ما افقد المسجد روعته وجماله كالمحراب الذي فسدت رشاقته ومنظره[1].

10. **الجامع الجديد**: (المسجد المصيدة): إن المسجد الكائن بمحل صيد السمك بالجزائر له وأروع نوع من الهندسة المعمارية التركية[2]. كان يطلق عليه المسجد الحنفي ثم أصبح يسمى الجامع الجديد بني من طرف الحاج حبيب سنة 1660م -1661م بأموال مجموعة من الجند العثمانين الذين كانوا يتبعون المذهب الحنفي على خلاف مذهب سكان الجزائر (المذهب المالكي).

ألحقت به عدة تغيرات خلال الاستعمار الفرنسي حيث خصصت الطوابق الأرضية للجيش الفرنسي وذلك إلى غاية سنة 1863م كما جلبت له الساعة من قصر الجنينة بعد الحريق الذي اتلف هذا القصر سنة 1846م.

أتلفت الكتابة الأثرية التي كانت توجد فوق باب المسجد سنة 1846م[3].

11. **مسجد عبد الرحمن الثعالبي:** هذا المسجد هو أكثر المساجد شعبية في الجزائر ويحمل اسم الولي الصالح والعالم الشهير عبد الرحمن الثعالبي بن محمد بن مخلوف الثعالبي-أبو زيد- الذي يعود نسبة إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

أشرف على عملية البناء وكيل المسجد عبد القادر وقد زود البيت الذي يوجد به الضريح بمحراب وقبة ذات ثمانية أضلاع ليصبح قاعة للصلاة أما التغيرات التي طرأت عليه نجد أن المئذنة تعرضت للتدمير بأمر من السلطات الفرنسية سنة 1846م ونزعت الأساليب الوسطى وفتح محراب بالجدار لواجه للقبلة وتمت تغطية القاعة بقبة ذات ثمانية أضلاع كما فتحت بجدران المزار عدة شمسيات ونوافذ مقوسة سنة 1996م[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المرجع السابق 60

[2] سعاد فويال المرجع السابق 114

[3] Aica ، المرجع السابق، 58, p57.

[4] Aica، المرجع نفسه، 76- p78.

12. **مسجد الجنائز:** هو مسجد صغير يقع على شارع أوربيون وقد أعيد بناؤه على يد الحاكم التركي اسمه الحاج بشير بن عداجة الذي تولى الحكم سنة 1545 اقتصر اسم المسجد على موقعه مسجد زنقة الجنائز فقد كانت تمر في طريقها إلى خارج باب الوادي على هذا المنزل وقد تلقى المسجد تغيرات خلال الاحتلال الفرنسي فتوقف المسجد عن أداء دوره حيث تحول إلى ملحق المشفى المدني.

خلاصة الفصل

مما سبق ذكره وتحليله في الفصل الأول نلاحظ تعدد وتنوع المؤسسات الدينية بالجزائر من مساجد إسلامية ولها دورها وظيفة خاصة بها ولقد شمل هذا التسيير ميادين مختلفة في الجانب الديني وذلك (وهناك من سهر على تسيير) من اجل المحافظة على المقومات المجتمع الجزائري من دين ولغة وثقافة

الفصل الثانـي

مساجد الجزائر في بداية الاستعمار الفرنسي

مقدمة :

لقد كانت أغلب المشاريع الفرنسية منذ بداية احتلالها للجزائر كلها موجهة إلى الجانب الديني ونلاحظ أنها ركزت على المساجد بهدف ضرب ركيزة المجتمع الجزائري أي الدين الإسلامي هذا لأنها كانت تدرك دور المساجد في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري المسلم باعتباره أن المسجد يشكل عائق أمام الأهداف الفرنسية.

أولا: المضايقات الفرنسية تجاه المساجد:

سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة للتخلص من الدين الإسلامي وناقضت بعد ذلك تماما الاتفاقية المبرمة بين الداي حسين* والجنرال دي بورمون* يوم 5 جويلية 1830م التي تضمنت في بنديها الخامس تكون إقامة الشعائر المحمدية حرا لا يقع بها أي مساس لكن أصبح ذلك التعاهد حبرا على الورق[1] لأن الواقع خلف العهد المضروب. فنجدها انتهت سياسة الهدم والفلق بمختلف المراكز الإسلامية وتعرضت لأبشع أنواع التخريب كما راقبت الأئمة والعلماء والفقهاء وفلق الزوايا[2].

1-هدم وتحويل المساجد: لقد عملت الإدارة الفرنسية بتهديم المساجد منذ انتصابها على ارض الجزائر حيث قامت بتحويلها إلى كنائس أو إلى مناطق يقول بيشون* <وهو احد أقطاب الإدارة الفرنسية بالجزائر في تقرير للحكومة الفرنسية عند بداية الحملة على الجزائر:<إنني منذ وصولي وشروعي في العمل سمعت أن اللجنة المكلفة بالحملات العسكرية تتهم بشيء مثل اهتمامها بالاستيلاء على المساجد إن كثير من المسؤولين لم

* الداي حسين: آخر دايات الجزائر تولى الحكم سنة 1818م، كان عالما شجاعا محبا للعلم والعلماء، حدثت في عهده حادثة المروحة والحصار سنة 1827م، ثم الاحتلال سنة 1830م، للمزيد ينظر: حمدان عثمان خوجة، المرآءة، ص 146، و احمد شريف الزهار، ص 15.

* دي برمون: قائد الحملة الفرنسية على الجزائر ولد سنة (1186هـ/ 1773م)، كان جنرال فرنسي وهو الذي وقع وثيقة الاستسلام وأول من نكث العهد، توفي سنة 1846م، حمدان عثمان خوجة: المرجع السابق، ص 64. ومحمد العربي الزبير، ص 93.

[1] عبد الله خليفي: سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع9، دار الكرامة، الجزائر، 2007م، ص 133.

[2] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م - 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 41.

* بيشون: هو دبلوماسي فرنسي ولد سنة (1184هـ - 1771م) في مدينه نانت، كان أول معتمد مدني في الجزائر بعد الاحتلال ولم يغادر الجزائر إلا سنة 1932م، له مؤلفات كثيرة أهمها الجزائر في العهد الاحتلال الفرنسي، توفي في باريس 1850 للمزيد ينظر: حمدان بن عثمان خوجة المصدر السابق، ص 42.

يبالوا بنظر الحكومة في الموضوع فهم يريدون القضاء على بقية المساجد وعلى الدين الإسلامي>[3].

كانت فرنسا تطمع في خلق جو جديد يسهل عليه نشر المسيحية داخل أوساط المجتمع الجزائري وذلك من خلال تحويل المساجد إلى كنائس وإقامة شعائرها الدينية المسيحية داخل الكنائس[4]، أو تحويلها إلى أغراض دينية غير إسلامية وإلى مصالح عسكرية وتجارية[5].

لأن الإدارة الفرنسية كانت تعتبر أن الدين الإسلامي هو العائق الوحيد الذي يقف بينها وبين الشعب الجزائري ما دام الجهل والبربرية تسودان هذا الشعب[6].

فمنذ بداية الاحتلال أغلقت في الجزائر العاصمة 13 مسجدا كبيرا و 108 مسجد صغير و 32 جامعا وكان ذلك في ظرف زمني لا يتجاوز نصف سنة[7] ولم يبقى إلا 21 مسجدا فقط خلال سنة 1876[8] كل هذه المضايقات لدور العبادة التي قامت بها فرنسا بدافع الحقد الصليبي أدت إلى نشر الفزع والخوف في نفوس الشعب الجزائري[9].

---

[3] سعيدة بوعزالة حمد كريمة بوعزالة محمد: السياسة الاستعمارية في الجزائر (1830 - 1914) تجاه المؤسسة الدينية، مذكره نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ، إشراف عبد الكامل عطية كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص 47.

[4] عبد الجليل التميمي: التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19، المجلة التاريخية المغاربية، ع1، تونس، 1974م، ص 16.

[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 20.

[6] سعيدة بوعزالة حمد كريمة بوعزالة محمد: المرجع السابق، ص 47.

[7] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830م- 1900م ج1 المرجع السابق ص 82

[8] محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحداوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م، ص 12.

[9] احمد محمد عاشور: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1930 1962، المؤسسة العامة للثقافة الجزائرية، 2009م، ص 137.

ثانيا: أبرز المساجد التي هدمت:

1. مسجد كتشاوة: (نموذج)

يعتبر هذا المسجد من أحسن وأوسع المساجد موقعا وارتفاعا في الجزائر وأحدثها بناءا[10]. مما تعرض للمضايقات الفرنسية ولقد تم تحويل هذا المسجد إلى كنيسة في عهد الدوق " ديرفيقو"وتذكر بعض المراجع انه لدى المسلمين ليتنازلوا عنه وتم ذلك برضى مفتي المدينة مصطفى الكبابطي*.الذي كتب بقول< لئن تحولت الشعائر في مسجدنا فان ربه لم يتحول وقد كان في استطاعتكم أن تأخذوه قسرا لكنكم فضلتم الصلب على القوة وهذا مظهر من مظاهر التسامح هيهات أن ننساه>[11].

والملاحظ من خلال هذا القول انه لم يكن على الطيب خاطر كما يبدو منه بل كان عن خوف فطريقة الاستيلاء عليه لم تكون بهذه الكيفية وإنما عن طريق القوة التي استعملها "دورفيقو" بعد الموقف المعارض للسكان لهذا التصرف[12].

و لكي يقرر "دورفيغو" شرعية تصرفه وليحصل على المسجد بطريقة لا تثير العطف الدينية لسكان المدينة عمدا إلى تكوين لجنه يرأسها السيد "بريريجر" ويقتسم عضويتها علماء المدينة من بينهم المفتي "ابن الكبابطي"وبعض أعيان المدينة من بينهم "أحمد بوضربة"* وأثناء اجتماع اللجنة أبدى الجزائريون تمسكهم باتفاقية 5 جويلية 1830م

---

[10] Devoulx Albert: les edifices religieux de l'ancien Alger, Revue African vol 06, 1862. P 375.

* مصطفى الكبابطي ولد في مدينة الجزائر عام 1188 – 1775، درس في بعض مساجد الجزائر العاصمة ثم عين في الجامع الأعظم 1827، تولي قاضيا متبعا مهمة الإمام مالك للإفتاء، بعد الاحتلال تعرض للنفي إلى كورسيكا سنة 1843، توفي سنة 1960م ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 193.

[11] خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830م- 1871م، دار دحلب، الجزائر، 1977م، ص 32.

[12] المرجع نفسه، ص 33.

* كان من التجار المغضوب عليه لفساد أخلاقه وعندما وقع الاحتلال وضع نفسه تحت تصرف السلطات الفرنسية وقدم لها مذكرات حول كيفية إخضاع البلاد وقمع الأهالي، ويقول حمدان بن عثمان خوجة أن الرجل كان مرتدا لا دين ولا مله له، للمزيد ينظر: حياة بوعداين.

وأعربوا عن عدم موافقتهم على تسليم المسجد[13]. وفي الوقت نفسه تجمع حوالي 2000 متظاهر من سكان المدينة احتجاجا على موقف دورفيجو،وفي 17 ديسمبر 1831م أعطى دورفيغو أمر للجيش احتلال المسجد بالقوة بعد أن سمع بتحريض الطريقة الطيبة للسكان على الاتفاقية وأثناء محاصرة الجيش للمسجد تجمع حوالي 4000 مسلم داخل المسجد واضعين الحواجز أمام البوابة لكن الجيش تلقى أمرا بكسر الأبواب وإطلاق النار على المصلين فتدفق هؤلاء نحو الخارج بين قتيل وجريح ومغمى عليه[14] ولذلك تم الحصول على المسجد وتحقيق إرادة الجنرال دورفيقو بعد خرقه الاتفاقيات 5 جويلية 1830م وقد اختار القسيس كولان يوم 24 ديسمبر 1832م لتمسيح المسجد وجعله كاتدرائية* القديس فيليب* وبهذه المناسبة قدمت الملكة زوجه لويس فيليب زخارف للكنيسة أما الجنرال دورفيقو فقد أرسل وزير الحربية يطلع على اخذ المسجد يقول:<أنتي فخور بهذه النتائج فالأول مرة تثبت كنيسة ببلاد البربر>[15].

إن هذا الانتصار الذي أحرزه الجنرال دورفيقو في هذه العملية قد فتح آفاقا جديدة أمامه وأمام الآخرين في نشر الدعاية المسيحية في الجزائر.

2. **مسجد السيدة:** فهو من أجمل مساجد العاصمة فقد هدم منذ 1830م بدافع عن الحقد والتعصب بحيث كان يحيط بالجنرال كلوزيل* عدد كافي من اليهود الذين اطلعوا على

---

[13] بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية بالجزائر 1830م-1930م وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص137

[14] شاوش حباسي من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830م-1962م، دار هومة الجزائر (د.ت)، ص 18، وخديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 33.

* ينظر الملحق6 - 7.

* ولد في باريس 1176م-1786م، اشتهر بالنفاق والجبن مع أقرب الناس إليه لكن الثورة 1848م قضت على ملكه توفي سنة 1850م، للمزيد ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 208.

[15] سعيدة بوغزالة حمد كريمة بوعزالة محمد: المرجع السابق، ص 49.

* ولد سنة 1185هـ - 1772م، ساهم في إعداد وإنجاح ثورة جوليت التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ابتداء من شهر أوت 1830م وبعد اندلاع الثورة بعام واحد حصل على رتبة مارشال فرنسا، ارتكب أبشع الجرائم في الجزائر، توفي عام 1842م، ينظر: احمد باي، مذكرات الحاج احمد باي، نق وتج محمد العربي الزبير، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 20، و حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 177.

نقطة الضعف عند الجنرال أي على طمعه في الثروة فأوهمه بان المسجد المسمى جامع السيدة يحتوي على كنوز الداي وهكذا أمر الجنرال كلوزيل بغلق أبواب المسجد وأدخل إليه ليلا جماعة من العمال للبحث عن الكنز المزعوم. وظل الأمر كذلك إلى أن استنفذت جميع وسائل البحث وضاع كل أمل ثم شرع حينا في تهديم المسجد[16]. وعند هدمه سقطت معه منازل مجاورة وكان فرنسيون يخشون من ثورة عامة لسكان فأراد إنشاء ساحة حرة (سموها ساحة الحكومة) في قلب المدينة لتكون نقطة تجمع القوات في حالة انتفاضة شعبيه[17]، إضافة إلى العديد من المساجد التي تعرضت للمضايقات منها مسجد القصبة الذي حول إلى كنيسة وأصبح يسمى كنيسة الصليب المقدس[18] ،ومسجد علي بتيشين استعملك صيدلية عسكرية ثم تحول إلى كنيسة أطلق عليها (سيدة النصر)[19]، ومسجد القائد علي حوّل إلى مقر جمعية (أخوات القديس جوزيف) ومسجد الشماعين وهو الآخر أعطى للمتصرف العسكري وتعرض بعدها للهدم ومسجد سيدي عمار التنسي حول إلى ثكنة عسكرية عام 1830 ثم إلى مقر المدفعية ليتعرض إلى الهدم كذلك مسجد صباط الحوت حول إلى مخزن الحبوب عام 1830 ثم إلى ثكنة عسكرية ومسجد القشاش حوله هو الآخر إلى مستشفى مدني ثم أصبح بعدها مخزن مركزي ثم هدم عن آخره[20].

ففي قسنطينة حول كل مسجد صالح باي إلى كنيسة بعد احتلالها عام 1873 وجامع سوق الغزل حول إلى كاتدرائية وجامع الرحبة (رحبة صوف) حول إلى مخزن الحبوب ثم هدموا منارته[21].

كذلك الحال لمساجد مدينة وهران حيث حول مسجد سيدي الهواري إلى مخزن عام لجنود الاحتلال أيضا مسجد خنق النطاح حول إلى مستشفى عسكري عام 1831م[22].

---

[16] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق وتم وتح محمد العربي الزبير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 247.

[17] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 83.

[18] مصطفى بن حموش، المرجع السابق ص 28.

[19] Devoulx Albert: le regitre des priess maritimes.in ,Revue Africane vol 15, 1871. P 78.

[20] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق ص 84

[21] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، المرجع نفسه ص 87

أما مدينة تلمسان التي كان بها أكثر من 18 جامعا فقد تعرض البعض منها إلى الهدم والتحويل ومن بين أول المساجد التي هدمت مسجد السيدة الذي ذكرناه سابقا أما قصر الداي وجامع خير الدين بربروس بني مكانه مساكن للعائلات الفرنسية ومسجد المشور حولته فرنسا إلى كنيسة.

نفس الوضع شهدته ولاية معسكر حيث حول مسجد العين البيضاء إلى مخزن للحبوب والتموين لقوات الاحتلال علما أن هذا المسجد كان المنطلق الأول للجهاد من طرف المقاومة في الغرب بزعامة الأمير عبد القادر أو مسجد سيدي حسن أغلقته فرنسا سنة 1836 وحولته إلى مربط للخيول[23].

كذلك الحال لمدينة عنابة التي كان يوجد بها قبل الاحتلال 37 مسجدا لم يبقى منها سوى مسجدا واحد بعد الاحتلال وهو جامع صالح باي. أما بجاية لقيت مساجدها نفس المصير منها الجامع الكبير الذي هدم ومسجد موهوب الذي تعرض إلى التخريب الكامل[24].

زيادة على ما ذكر عن مدينة تلمسان يذكر على غنابزية بأن الجامع الكبير وجامع سيدي بومدين وجامع أولاد الإمام فمنها ما تعرض للهدم ومنها ما استبدل وأحرق كذلك هو الحال لمدينة المدية حيث كان يوجد بها 11 مسجدا مثل الجامع الكبير وجامع سيدي المزاري[25].

---

[22] بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص 138

[23] يحيى بوعزيز: المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، المرجع السابق ، ص 5، 6.

[24] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1،المرجع السابق ص 88

[25] علي غنابرية: دراسات في التاريخ المقاومة الشقافية للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة المزوار، الجزائر، 2012م، ص 54 - 55.

خلاصة الفصل :

وفي هذا الصدد ما ذكره الدكتور شاوش حباسي في كتابه "من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر"

حيث ذكر في البداية همجية الاستعمار والكيفية التي قضى بها على المساجد[26]. ولقد اعترف الوالي العام للجزائر عن تقرير له الذي نقل إلى الحكومة الفرنسية: <لقد علمنا سابقا أن التعليم كان يعطى في المساجد التي كانت أماكن للعبادة إلى جانب اعتبارها مراكز للتربية والتعليم>وهذا يدل على اختفاء هذه المؤسسات الدينية يعني القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي باعتباره أن المساجد أقطاب هذه المؤسسات[27].

[26] شاوش حباسي: من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830م – 1962م، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ص 14

[27] سعيد بوخاوش: الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر، دار تفتليت للنشر، الجزائر، 2013م، ص 50-54.

الفصل الثالث

تسيير مسجد (النخلة) سيدي ثامر خلال القرن 19.

مقدمة:

تعد الجزائر بلد المساجد العتيقة، ومن أصل 18 ألفاً و449 مسجداً في البلاد، يوجد أكثر من ألف جامع عتيق في الجزائر. إذ إن كل مدينة جزائرية صغيرة كانت أم كبيرة، تجدها "تتبرك" بمسجد عتيق، كل واحد منه يروي قصة تعلق شعب بدينه الحنيف منذ مئات السنين، والذي تشهد عليه جدرانه ومآذنه وحتى تشققاته التي تشبه تجاعيد الإنسان المتشبع بخبرة الحياة.

ومن بين تلك المساجد، يوجد "جامع النخلة" بمنطقة "بوسعادة" المعروفة بأصالة تاريخها وعاداتها وتقاليدها وموروثها الشعبي والثقافي، وتقع على بعد 242 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية. تسمى "مدينة العطاء"، فهي أقرب واحة صحراوية إلى الساحل الجزائري، ميزة ربانية وطبيعية يضاف لها ميزات تاريخية ودينية تزخر بها مدينة الأصالة "بوسعادة".

أولا: الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة:

تقع مدينة بوسعادة على بعد 242 كلم جنوب شرق مدينة الجزائر وهي بوابة الصحراء الجزائرية نظرا لكونها اقرب واحة إلى الساحل الجزائري وتطل مدينة بوسعادة على سهب منخفض الحضنة وتوجد في إقليم جاف ذي طابع رعوي وهي تشكل جزء من الهضاب العليا.

والحدود الجنوبية للسهول العليا وبصفة عامة فهي تشكل احد الأقطاب الرئيسية لمنطقة السهوب[28]. (انظر الشكل 1)

تمتد مدينة بوسعادة على السفوح الشمالية الشرقية لسلسلة جبال أولاد نايل بالأطلس الصحراوي فهي محصورة بين كتل جبلية من الجهة الشمالية والشمالية الغربية وكذلك الجنوبية وبين المناطق المنخفضة في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية وشريط رملي ذوي اتجاه شمال شرقي جنوب غربي كما أنها تقع في الجهة الجنوبية لحوض الحضنة على طول 4.11 درجة شرقا ودائرة عرض 35.13 درجة شمالا[29].

تعتبر مدينة بوسعادة من أهم المدن الجزائرية حيث تقع عند تقاطع محورين رئيسيين ينتميان إلى شبكة الطرق الوطنية وهما الطريق الوطني رقم 8 (الرابط بين مدينة الجزائر و مدينة بسكرة) والطريق الوطني رقم 46 (الرابط بين مدينة المسيلة ومدينة الجلفة).

تتخلل تلك الجبال في الشمال والغرب والجنوب والسهوب في الشرق والجنوب الشرقي شبكة من المجاري المائية، أهمها وادي ميطر ووادي بوسعادة الذي يقع في المدينة من

---

[28] عبد القادر علي حليمي: جغرافية المغرب العربي الكبير، ط2، مطبعة البعث، قسنطينة، (الجزائر) 1972م، ص 38، 39.

[29] دراف العبادي: أثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة في الأحياء السكنية الجماعية في المناطق شبه جافة، دراسة حالة مدينة بوسعادة، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، (الجزائر) السنة الجامعية 2008 / 2009، ص 62، 63.

الجهة الجنوبية وكانت هذه الأودية مصدر للمياه الشرب السقي خاصة وادي بوسعادة[30]. لذلك نشأت بوسعادة اعتمادا على عنصرين أساسيين هما شبكة الطرق الوطنية وجود عنصر الماء الذي يوفر خاصة وادي بوسعادة وأصبحت تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب الجزائري.

ثانيا: الظروف التاريخية:

تأثرت ناحية بوسعادة بالإسلام بعد الفتح في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، وبعد القرن الرابع الهجري (العاشر للميلاد)، صارت تشكل نقطة عبور للقوافل التجارية.

ذكر "أبو القاسم محمد الحفناوي" قرية «الديس»، وهي إحدى قرى مدينة

بوسعادة، على بعد 13 كم شمالا، فقال وقريتهم (أي الديس) في سفح جبل يسمى بالعرعار من فروع جبل سالات؛ المذكور غير ما مرة في تاريخ العلامة ابن خلدون. وهو جبل شامخ كثير السواعد وفيه أثار للأولين، وأقربهم إلينا في التاريخ بنو برزال المتنقلون إلى الأندلس، كما ذكره ابن خلدون، ومن فروعه جبل القليعة، وهو جبل رفيع قمته مربعة، وفي سطحها ديار كانت لأحد رؤساء زناتة، ثم صارت إلى بعض رؤساء العرب؛ ومنهم قتيل ذئاب في محل الرمل[31].

ورد في نص "الحفناوي" ذكر "ابن خلدون" لبني برزال في جبل سالات (وهو أحد جبال بوسعادة)؛ وذلك عند التجاء " أبي يزيد مخلد بن كيداد" إليهم، أثناء ثورته على بني عبيد الفاطميين[32].

[30] عبد القادر علي حليمي: المرجع السابق، ص 60.

[31] أبو القاسم محمد الحنفاوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص 22 - 23.

[32] عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر (تاريخ ابن خلدون) ،ج1، دار اللبناني بيروت، 1968، ص 103، و ج2، ص 27، 33، 111.

عمّر مدينة بوسعادة قبائل الرحل مربي الأغنام؛ ثم عرب بني هلال الرحل مربي المواشي كذاك، والذين أثروا كثيرا في المنطقة. وتعتبر قبيلة أولاد نائل العربية أكثر سكان مدينة بوسعادة وكان أفرادها في تنقل مستمر في الهضاب العليا بحثا عن المراعي لأغنامهم.

ثالثا: قدوم سيدي ثامر إلى بوسعادة وبناء المسجد

في حدود سنة 795 هلالي الموافق ل 1394م قدم الوالي الصالح الشيخ سيدي ثامر بن احمد الفاسي إلى منطقة بوسعادة[33] مع مولاه ميمون فتلقاهم سيدي سليمان بالرحاب والكرم وادخلهما الزاوية التي كان بناها فوجد فيها سيدي ديهم وجمعا من التلاميذ الذين رحبوا بهم أيضا وبعد ماضي بضعة أيام سأل الولي الصالح سيدي سليمان سيدي ثامر عن سبب قدومه إلى هذه الديار فقص عليه سيدي ثامر رؤية كانت قد رآها فأشار بالمقام عنده فقبل فاعتنى سيدي سليمان بسيدي ثامر ورباه وعلمه ولما كثر أتباعه وتلاميذه[34]. اقترح عليه سيدي ثامر بناء مسجد يجمع الصلوات الخمس وتقام فيه صلاة الجمعة وكان بناء المسجد بمساعدة قبيلة البدارنة الرحل[35]. فوافق الجميع على اقتراحه وأذن لهم سيدي سليمان بذلك فخارج سيدي ثامر وسيديهم برفقة بعض الطلبة يسألون موضعا لبناء المسجد فساقهم القدر إلى المكان الذي بني عليه المسجد اليوم[36]. اختط سيدي ثامر منزلا لعائلته إزاء المسجد وشيد تلاميذه وأتباعه سكنات على إنقاذ قصر قديم كان حصنا حربيا في عهد الاحتلال الروماني فعرف الحي بعد ذلك بحي القصر[37]. وتولى مهمة البناء سيدي ديهم الذي كان يزيد صناعة البناء وبعد الانتهاء من بناء المسجد أقام سيدي ثامر احتفالا لتشييد المسجد حضرة الجميع من الأولياء يقودهم سيدي سليمان وسيديهم و سيدي

---

[33] دراف العبادي: المرجع السابق، ص 123.

[34] (http:www.bou-saada.info (Riad, dattouh

[35] دراف العابدي: المرجع السابق، ص 123.

[36] http:www.bou-saada.info

[37] من بين رواة ذلك التاريخ: السيد عبد القادر بوعكاز مشرف على صفحه المسجد في المواقع التواصل الاجتماعي في بوسعادة التقينا به وتحدثت معه يوم: 17 أفريل 2021، على الساعة 11.00.

عطية و سيدي بلقاسم و سيدي محمد الأبيض المعروف بالطبر الأبيض بالإضافة إلى أعيان القبائل التي نزلت ببوسعادة في ذلك الوقت ولما تضم الحفل قام سيدي سليمان ودعا سيدي ثامر بالبركة قال له جعل الله عمارة هذا البلد على يدك وبارك الله في أرزاق أولادك وجعل فيهم الدين إلى يوم الدين.

ويعود الفضل في بناء المسجد العتيق بعد الله إلى الولي الصالح سيدي ثامر منذ 10 قرون من العطاء الروحي والفكري[38].

1. سيدي ثامر:

هو سيدي ثامر بن محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عيسى بن الليث بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي ريسون بن موسى بن القطب عبد الله بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن مروان بن حيدر بن علي بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن حسن مثنى بن حسن البسط ابن سيدي علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعلى حسب ما اطلعنا عليه أنه من نسب أولاد نايل ابن مليك مختصر لعبد المالك له ولد اسمه سالم ولهذا أربعة أولاد عبد الرحمن وسعد وعامر ويحيى فعبد الرحمن أنجب ولد يدعى علي سي محمد وله ثلاثة عشر ولدا ومن ثلاثة نسوة. منهم أم هاني التي أنجبت سيدي ثامر،وولدان آخران[39].

رابعا: المسجد العتيق أو مسجد النخلة أو مسجد سيدي ثامر:

عرف المسجد بأسماء مختلفة منها مسجد النخلة نسبة إلى النخلة التي تتوسطه أما تسمية بمسجد سيدي ثامر فنسبة إلى الولي الصالح سيدي ثامر وتسمية بمسجد القصر نسبة إلى بنائه على أنقاض قصر "بغادة" الذي بناه الرومان مركزا حربيا وهدمه الوندال خلال غزوه

[38] http:www.bou-saada.info

[39] عامر بن المبروك محفوظي: تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1، مطبعه النعمان، البدو، الجزائر، 2002م، ص 21.

للإمبراطورية الرومانية فسمي الحي والمسجد باسمه واخذ سيدي ثامر لنفسه منزلا إزاء المسجد[40]. ويتميز الحي بشوارعه الضيقة المتعرجة فضلا عن تلك الشوارع مسدودة النهايات لكونها أنشأت خصيصا من أجل السكن ويندرج المسجد ضمن المعالم الدينية الإسلامية المهمة في الجزائر كما أنه من المعالم الحضارية التي لعبت دورا بارزا في نشر القرآن وعلومه بين سكان بوسعادة.

وما يميز قداسة هذا المسجد عند الدخول إليه سماع صوت ترتيل القران من قبل طلبات العلم وروائح البخور التي تنبث من داخله تنبعث في النفس مشاعر غامرة بالبهجة والراحة.

وقد صنف المسجد من قبل منظمة اليونسكو معلما اثريا من الآثار العربية الإسلامية[41].

خامسا: النمط المعماري لمسجد سيدي ثامر العتيق ببوسعادة:

1-**التخطيط العام:** يأخذ تخطيط المسجد شكل مضلع غير منتظم عمقه أطول من عرضه إذ يبلغ طوله 28 متر من ناحية الجدار الشمالي وعرضه 19.30 م ويبلغ سمك جدرانه 60 سم ولقد بنيت باللبن والحجارة المحلية وعليها ملاط الجص وهي مواد بناء محلية ميزت عمران المنطقة كلها[42]، ويتضمن المسجد قاعة صلاة مسقوفة وصحن غير واسع ويتقدم قاعة الصلاة من الناحية الجنوبية ورواق طويل من الجهة الشرقية وقاعات صغيرة وميضأة منفصلة عن مبنى المسجد ولقد قمنا بوضع مسقط أفقي للمسجد حسب الوضعية التي وجدناها عليها إذ لم تسبق دراسته من هذا الجانب (انظر الشكل 2)

2-**قاعة الصلاة:** تتجه قاعة الصلاة في مسجد سيدي ثامر العتيق نحو الشرق وهي تحتل الركن الجنوبي الغربي للمسجد أما تخطيطها فهو مستطيل غير منتظم يبلغ عمقه 10 م وهو طول الجدار الشمالي وعرضه 17.50 م وهو طول الجدار الشرقي أما الجدار

[40] http:www.bou-saada.info

[41] http://alwatan.com

[42] ضراف العابدي: المرجع السابق، ص 72، 73.

الجنوبي في يبلغ طوله 11 م و يبلغ طول الجدار الغربي 11.50م ويصل الارتفاع إلى 3.50م.

وتشمل الصلاة على خمس بلاطات (أروقة) موازية لحائط القبلة ويبلغ عرض كل واحدة منها 1.85م وتفصل بينها أربعة صفوف معقودة بالدعائم والعقود ويبلغ طولها عرض قاعة الصلاة وتقاطعها ثمانية أروقة عمودية معقودة يبلغ عرض كل واحدة منها 2م وتفصل بينها سبعة صفوف من الدعائم ويساوي طولها عمق قاعة الصلاة على الركن الجنوبي الشرقي فهو مثلث الزوايا نجد أن أعمدة والعقود والبلاطات والأروقة الفوقانية ما يشابهها في قاعة الصلاة للمرابطين مثل الجامع الكبير بتلمسان و الجامع الكبير بالجزائر و جامع الكبير بندورمة.

وتحتوي قاعة الصلاة على ثلاثة أبواب يتوسط الباب منها الجدار الشمالي وهو بالبلاطة الثالثة يفتح الرواق الخارجي. ويبلغ عرضه 1.50م وارتفاعه 1.86م ويوجد بابان في جدار القبلة احدهما يواجه الرواق الثاني على يمين المحراب يفضي إلى الصحن، يبلغ عرضه 1.33م وارتفاعه 1.92م أما الباب الآخر فهو صغير بالركن الجنوبي الشرقي يؤدي إلى حجرة[43] (الشكل 2)

3-**الصحن**: يوجد صحن في مقدمة قاعة الصلاة من الناحية الشرقية عمقه اقل من عرضه وهو مثلث التخطيط تبلغ قاعدته 8 م و يبلغ ضلعه القائم كذلك 8 م ويحتوي الصحن على رواق في الجانب الشرقي مسقوف بالخشب ويحمل السقف ثلاثة أعمدة خشبية وثلاثة جدران على شكل قاعة ثلاثية الزوايا تبلغ قاعدتها 5 متر وطولها 8 م وطول جدارها القائم بالصحن يبلغ 3.67م كما يشمل الصحن أيضا حجرة بالركن الجنوبي مثلث الشكل يبلغ ضلعها 4 متر ولها باب يفتح في الصحن وآخر يفتح على قاعة الصلاة وبالركن الشمالي يمتد سلم صعودا إلى الأعلى.

[43] Bourouba,r,l’art religieux musulman en algérie,sned algér 1973 , planches ix;x;xi

ويتوفر الصحن على مدخل من الرواق في الحائط الشمالي يبلغ عرضه 1م ومداخله إلى قاعة الصلاة السالف الذكر في الحائط الغربي يبلغ 1.33م وارتفاعه 1.92م (انظر المخطط 2).

4-**رواق المدخل:** بجانب مسجد سيدي ثامر (النخلة) من الناحية الشمالية رواق مغطى يبلغ ارتفاع الإجمالي 2.40م وهو على شكل ممر مستطيل التخطيط وينشطر هذا الرواق عرضا 2 متر (لوحة 3).

يقع أحد القسمين من الرواق على جانب الشمالي لقاعة الصلاة يبلغ عرضه 3 متر وطوله 12.80م ويحمل سقفه صفان متوازيان من الأعمدة الخشبية يبلغ ارتفاعها 2.10م بحيث يحتوي الصف المحاذي لجدار قاعة الصلاة على 6 أعمدة ويحتوي الصف المحاذي إلى جدار الشمال على 8 أعمدة ولهذا القسم بابان احدهما يفضي إلى قاعة الصلاة يبلغ عرضه 1.50م وارتفاعه 1.86 متر والباب الآخر يفتح على الخارج في الجدار الغربي ناحية الميضأة يبلغ عرضه 1.50 متر وارتفاعه 2.05 متر بين ما يقع القسم الثاني من الرواق إلى الشرق من الأول. وعلى الجانب الشمالي للصحن يبلغ عرضه 2.50 متر وطوله 10 متر ويرتكز سقفه على صفين متوازيين من الأعمدة الخشبية يبلغ ارتفاعها 2.10 متر وبحيث يشمل كل صف منها 4 أعمدة أما الأبواب فلهذا القسم من الرواق بابان احدهما يفضي الى الصحن هو الباب الآخر يفتح على الخارج في الزاوية الجنوبية الشرقية ويبلغ عرض كل منهما 1م وارتفاعه 1.90 كما يفتح فيه بابان لغرفتين من الجهة الشمالية وباب لقاعة من الجهة الشرقية (الشكل 2).[44]

5-**الحرم:** هو المباني المضافة للمسجد وتشمل قاعة كبيرة وثلاث حجرات صغيرة. ويبدو أنها بنيتي في فترة متأخرة لضرورة الدراسة والتعليم واستراحة القائمين على المسجد وهو كما يلي:

[44] رشيد بورويبة ، المساجد في الجزائر ، تر : رشيد الدكالي ، المرجع السابق ص10

- حجرة داخلية: تحت الركن الجنوبي من الصحن وهي ذات شكل مثلث الزوايا يبلغ ضلعه 5 متر ولها مدخل من الصحن وآخر من قاعة الصلاة

- حجرتان: تقابلان الصحن من الجهة الشمالية وتفتحان على رواق المدخل الذي يفصله عن الصحن وهما مربعتان التخطي إذ يبلغ ضلعهما 3.50 م.

- قاعة كبيرة: توجد في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد وهي ذات تخطيط مستطيل منتظم يبلغ عمقه 6 متر وعرضه 8 متر ولها باب على الرواق بجانب المدخل الرئيسي (انظر المخطط رقم 3)[1].

6- **الميضأة:** توجد الميضاء في الجهة الجنوبية خارج المسجد العتيق (النخلة) وهي عجيبة قد تكون فريدة من نوعها حيث بنيت على وادي بوسعادة ويتم الوضوء داخلها مباشرة بماء الوادي الجاري إذ ينزل إلى مجرى الوادي سلم (لوحة 4).

إذ شيدت هذه الميضأة على مستوى منخفض بتخطيط قبو مستطيل غير منتظم يبلغ عمقه 8 متر وعرضه 7.40 متر وتنقسم إلى ثلاثة أجزاء تتمثل في حجرتين للوضوء ومدخل واسع يبلغ عرضه 2.70 متر وطوله 7.40 متر ويقضي إلى الميضأة من باب معقود يفتح نحو الخارج يبلغ عرضه 1.50 م (انظر الشكل 3) (لوحة 5).

7-وسائل الدعم:

ا-**الدعائم المربعة:** لا توجد دعائم مربعة الزوايا في مسجد في سيدي ثامر العتيق (النخلة) إلا في قاعة الصلاة حيث يعتمد عليها السقف والعقود. يبلغ ضلعها 0.46م وارتفاعها 1.84 متر وهي تتوزع على النحو التالي:

-تقوم أربعة صفوف منتظمة من الدعائم موازية لجدار القبلة فيضم الصفان الأول والثاني الأماميان 7 دعائم لكل صف منهما أما الصفان الآخران في مؤخرة قاعة الصلاة فيضم كل واحد منهما 6 دعائم يوجد ما يمثل هذا النوع من الدعائم في قاعات الصلاة

[1] رشيد بورويبة ، المساجد في الجزائر تر: رشيد الدكالي ، المرجع نفسه ص10

للمرابطين، مثل الجامع الكبير بتلمسان وجامع الكبير بالجزائر[1]. (انظر المخطط رقم 2).

وجميع الدعائم لا تعلوها أكتاف ولا تتوجها تيجان (اللوحة 6).

ب-الدعائم الحائطية: تشمل قاعة الصلاة على سبع دعائم حائطية بجدار القبلة و ستة بالجدار الغربي وأربعة أخرى بالجدار الشمالي بحيث ينتهي كل صف من الدعائم الأربعة بدعامة حائطية عند الطرفين وذلك تدعيم الجدران وحمل العقود والسقف بالإضافة إلى دعامتين حاشيتين بالجدار الجنوبي و يبلغ نتوؤهما 0.20م وعرضها يساوي عرض الدعائم المقابلة لها (الشكل 2).

ولقد بنيت الدعائم جميعها بنفس مواد البناء التي بني بها المسجد.

ج- الأعمدة: في مسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) نجد أعمدة خشبية من شجرة العرعار اسطوانية الشكل ومستديرة يبلغ ارتفاعها 2 م وقطرها 0.15م ويعتمد عليها سقف رواق المدخل والقاعة الكبيرة ويبلغ عدد الأعمدة في الرواق 22 عمودا وهي تتوزع على صفين متناظرين أفقي القسم الغربي من الرواق يحتوي الصف المحاذي لجدار قاعة الصلاة على 6 أعمدة ويحتوي الصف المحاذي للجدار الشمالي على 8 أعمدة بينما يحتوي القسم الثاني من الرواق والواقع إلى الشرق على 4 أعمدة في كل صف (لوحة 7).

أما القاعة الكبيرة فتشمل ثلاثة صفوف متوازية من الأعمدة يحتوي كل صف منها على ثلاثة أعمدة.

كما نجد ثلاثة أعمدة في الجهة الشرقية الجنوبية من الصحن (الشكل 2).

د-القواعد: لا تتركز الدعائم في قاعة الصلاة والأعمدة في الرواق والقاعة الكبيرة والصحن على قواعد

هـ -الأكتاف: لا توجد التيجان بين الداعائم والعقود في مسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) لكن الأعمدة تعلوها الأكتاف (أو الطراف) وهي مختلفة الشكل منها المستطيل المثلث

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، المساجد في الجزائر، مطبعة التاميرا، مدريد (اسبانيا)، 1970م، ص 10، 11، 17.

والهرمي المتدرج وجميعها قاعدتها إلى الأعلى أو مقلوبة ويبلغ ارتفاع الطرفة 0.14م وعرضها 0.16م وطولها 0.50م (انظر الشكل 4).

و-العقود: يعتمد سقف قاعة الصلاة في مسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) على عقود متجاوزة تعلوا الدعائم يساوي ارتفاعها 1.10م وعرضها 0.46م وقطرها 2 م وهي منتظمة في أربعة صفوف موازية لجدار القبلة بالإضافة إلى صفين من العقود التي تعلو الدعائم الحائطية في جدار القبلة والجدار الغربي وعقدين عموديين في بائكة المحراب وهي شبيهة إلى حد ما بعمود قاعة الصلاة للجامع الكبير في ندرومة[1].

ز-الشدادات: بين دعائم قاعة الصلاة وفي الصفوف العمودية على جدار القبلة تقوم مقام العقود الشدادات مستديرة من خشب العرعار (لوحة 9)

8- **السقف:** سقف مسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) كله بجذوع شجرة العرعار ففي قاعة الصلاة نجد خمسة أروقة فوقانية موازية لحائط القبلة، تكونها العقود التي تحمل الأخشاب المستديرة والمتراصة كالحصيرة أما في رواق المدخل والصحن والقاعة الكبيرة فأخشاب السقف وضعت على عوارض من خشب تحملها الأعمدة الخشبية وعلى نسق السقف قاعة الصلاة (لوحة 10 -11- 12).

وكمعظم المساجد تعلو بائكة المحراب قبة نصف كروية ولكنها تنتقل من المنطقة المربع إلى الرقبة الاسطوانية مباشرة بواسطة أربعة حنيات محاربة في أركان المربع يبلغ ارتفاع القبة 1.50 م وهي غير مزخرفة ولا تحمل أي تحلية أو عفر من الخارج تظهر القبة بيضاوية الشكل ومدببة الرأس كقباب الأضرحة[2]، وهي تعلو المنطقة المربعة التي ترفع عن السقف. (انظر الشكل 5) (لوحة 13).

[1] رشيد برويبة ، المساجد في الجزائر ،تر: رشيد الدكالي ، مطبعة التاميرا ، مدريد ، 1970ص 11.

[2] كمال الدين سامح: العمارة في صدر الاسلام، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة، 1982م، ص 172، 173.

9- **المحراب**: تشمل قاعة الصلاة في مسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) على محراب مجوف يتوسط جدار القبلة ويتوجه نحو الشرق وكوته نصف اسطوانية بعقوده بعمق 0.66م وعرضه 9.94 م وارتفاعه 2 م.

وتشكل كوة المحراب نصف قبة وتظهر ملساء يصقلها ملاط الجص بينما نجد إطار المحراب بزينة عقد متجاوز يبلغ ارتفاعه 0,70 م. وتحيط الحنية المستديرة بعقد المحراب تحليها عناصر زخرفية نباتية من مراوح وترويقات وأغصان متلوية وتستمر الزخرفة نحو الأسفل إلى عمودين قصيرين من الجص يكتنفان كوة المحراب في الأسفل احدهما على اليمين والآخر على اليسار وهما لولبيان، يبلغ ارتفاعهما 0.65م ويعلو كل عمود رأس يبلغ ارتفاعه 0.15م وهو بمثابة شعلة شمعية كرمز لمشكاة فيها مصباح. وتوجد الركنيتان بين الحنية المستديرة والحنية المستطيلة وهما مثلثان منحنيا الضلع يتوسط منهما طبق تحلية أحادية أما زخرفة الركنيتين فهي استمرار لزخرفة الحنية المستدرة.

وتحيط بالمحراب الحنية المستطيلة وتستمر على يمينه و يساره إلى الأسفل وتزيينها التحلية السابقة على نفسها (انظر شكل 6) (لوحة 14 -15)

10-**المئذنة**: بخلاف بقية المساجد فمسجد سيدي ثامر العتيق (النخلة) تميز بخلوه من المئذنة كما تميز بالبساطة من التأسيس فبقيت المعمارية الأصلية على حالها من البساطة ولكنها متميزة بالمهارة والعظمة ومؤثرة بدقة الانسجام وبراعة الجمال وهي في غاية الأناقة والجمال والتنسيق الفني. وقد تكون تلك حالة عمارة المسجد الذي هو بيت العبادة ويعبر عن التقوى والخشوع[1].

11-**المنبر**: في مسجد سيدي ثامر العتيق النخلة توجد ميناء اليمين من المحراب كوة مستطيلة وهي كوة المنبر بجدار القبلة يبلغ علومها 2.94م وجوفها 1م وعرضها 0.80م أما المنبر نفسه فهو خشبي حديث الصنع يبلغ ارتفاعه 1.76 م وطوله 1 م وعرضه 63 سم ويتضمن مدخلا ومنبرا وسلاما بأربع درجات.

[1] رشيد برويبة ، المساجد في الجزائر ،تر: رشيد الدكالي، المرجع السابق، ص137 .

يبلغ عرض المدخل 50 سم وقطره 45 سم وتتوجه شرفات مسننة وقبة صغيرة يبلغ ارتفاعها 42 سم وهي تحمل مبخرة وقد يكون التأثير الصوفي بارزا في هذا الشكل (انظر الشكل 8)

أما الصدر فهو بسيط يبلغ عرضه 63 سم وارتفاعه 87 سم ولا يشتمل المنبر جانبين مرتفعين أو مزخرفين (لوحة 16- 17)

12-**الزخرفة**: توجد في قاعة الصلاة لمسجد سيدي ثامر العتيق النخلة كوتان على شمال المحراب وهما بمثابة خزانتين في حائط القبلة،تواجه أحداهما الرواق الثاني يبلغ عرضها 1م وارتفاعها 1.66 م وعليها باب خشبي غير مزخرف.[1]

أما الكوة الثانية فهي بين الكوة السابقة والمحراب يبلغ عرضها 6 سم وارتفاعها 1.94م وعليها باب خشبي مزخرف وتتمثل التحلية في ما يلي:

- إطار يتكون من قاعدة وركيزتين وعارضة وعقد مدبب وحفر في هذا الإطار شريط من العينات.
- شمسيات صماء محفورة في فلقتي الباب والحنية بين العارضة والعقد وتحلى الشمسات خطوط مستقيمة متوازية أفقية وأخرى مائلة راسمة بذلك معينات ومثلثات مختلفة الأشكال والأحجام (انظر الشكل 8) (لوحة 18).

المواد المستعملة: هي مواد ووسائل المحلية بسيطة ولكنها في غاية الجمال والإتقان وهي الطين والطوب اللين والحجارة المحلية وأخشاب النخيل وشجر العرعار

ووظف المعماريون ما لديهم من مهارات في بناء المسجد وقدموا النموذج الأمثل في العمارة والبناء الإسلامي البسيط بفنونه وأنماطه والذي يعود بنا إلى طراز المسجد الأول في الإسلام وعلى غرار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

سادسا: الخصائص المعمارية لمسجد سيدي ثامر النخلة:

[1] ـ كمال الدين سامح ، المرجع السابق ص 173 .

كانت الخصائص المعمارية انعكاسا للبيئة الحضارية والعمرانية التي تسود المناطق الحارة الجافة وقد ساعدت هذه البيئة الحارة بظروفها لإيجاد نمط معماري معين متلائم معها ويمكن إجمال الخصائص المعمارية للمسجد العتيق في النقاط التالية:

1- التركيز على قاعة الصلاة والاهتمام بتخطيطها وجعلها مربعة أو مستطيلة.

2- الاهتمام ببائكة المحراب وجعلها أوسع

3- تسقيف الممرات للحماية من أشعة الشمس والمطر والرياح والزوابع الرملية

4- المحراب مجوف وبسيط وهو محاط بإطار الزخرفي من الجص.

5- المنبر مصنوع من خشب بسيط قليل النقش والزخرفة.[1]

6- تتميز الجدران بالتدعيم، والبناء وباللبن، والحجارة المحلية. تغشيها طبقة سميكة من ملاط الجص مواد تساعد على الحماية الرطوبة والعزل الحراري وحفظ الحرارة ومنع تأثير أشعة الشمس

7- تظهر البوابات بسيطة مع شيء من الزخرفة في المدخل الرئيسي للمسجد.

8- استخدمت في سقف قاعة الصلاة المواد العازلة كالأخشاب والطوب والخفيف والجص وذلك لعزل الحرارة التي يمتصها السقف حيث في المناخ الشمسي يستقبل السقف الإشعاع طوال النهار.

سابعا: تسيير مسجد النخلة

كان المسجد مسير من قبل أهالي البلدة القديمة أي سكان الحي العتيق[2] متطوعين فقط في أوائل القرن 19، وكان جلهم من الشيوخ كبار السن والهدف هو الحرص الكبير على

[1] - حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص 214 - 233

[2] من بين رواة ذلك التاريخ: السيد عبد القادر بوعكاز مشرف على صفحه المسجد في مواقع التواصل الاجتماعي ، التقينا به وتحدثت معه يوم: 17 أفريل 2021، على الساعه 11.00

تعليم الدين الإسلامي الحنيف وتحفيظ القرآن لم يكن هناك وعي سياسي إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى التي تشكلت أول نواة للمقاومة و ترسخت أفكار الجهاد، خاصة عند بعض من حملوا السلاح إبان الحروب. ومن هنا أصبح المسجد عبارة عن مكان تجمع المجاهدين والمقاومين وكانت منارة جهادية نظرا لوجود قبور ثلاثة مجاهدين من أبطال المقاومة الشعبية والمسجد اليوم منارة علمية وسياحية وتم تصنيفه كمسجد وطني من قبل وزارة الشؤون الدينية (سنة 1993)[1].

وما يميز المسجد هو هندسته المعمارية الإسلامية الخالصة ومداخله وممراته الحجرية وبعض العادات على غرار عادة "الختمة" أي ختم القرآن الكريم ومن مميزاته أيضا حمامتا ونعني بهما التوأم الحسن والحسين الذين لا يبارحان المسجد إلا في الليل.

ودوره التاريخ تمثل في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالإضافة إلى أداء الصلاة وإعطاء دروس والوعظ والإرشاد وتتخذ كتاتيب لتحفيظ القرآن.

[1] http://alwatan.com

خلاصة الفصل

إن دوافع فرنسا الصليبية جعلتها ترتكب أبشع المجازر فخربت ودمرت وقامت من انتهاك الحرمات في المدن وتدنيس دور العبادة الإسلامية بكل ما فيها من أئمة المساجد وقراء القران ومؤذنينها ورجال الإفتاء.

وكل هذه التصرفات نشرت الفزع والقلق في نفوس الشعب الجزائري لحضارته أكبر داعم لهم وهي المساجد التي لعبت دور مهم في الحفاظ على مقرمات المجتمع الجزائري، سعت فرنسا بكل قوتها لتدمير هذه المساجد.

رغم هذه الاعتداءات الفرنسية إلا أن الشعب الجزائري قاوم وصمدت المساجد ووصلت رسالتها بنشاط بل وبعناد في كثير من الأحيان و قامت بحماية اللغة والثقافة الجزائرية بالإضافة إلى دورها الجهادي في سبيل تحرير هذا الوطن.

الخاتمـــــة

الخاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحه النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا وحاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا هذا نعطي نظره موجزه عن تاريخ المساجد في الجزائر خلال القرن التاسع عشر وكيفيه تسيرها وموقف الاستعمار الفرنسي من المساجد ومن هنا نتوصل إلى جمله من النتائج والتي من أبرزها:

• استمرار المساجد في أداء دورها الدين والحضاري والفكر والتعليم وإصرار القائمين عليها في مواجهه الخطر الثقافي الفرنسي

• أهمية المساجد في المحافظة على مقومات المجتمع الجزائري والقضاء عليها يعني القضاء على معالم كثيرة في هذا المجتمع

• كان المسجد الرابط بين أهل القرية والمدينة والحني لأنهم يشتركون في بنائه وتشييد بنائه فرديا الدرجة الأولى واعيان القرية والحي هم من ينفقون عليه.

• الدور الجهادي الذي لعبته المساجد في تمويل المجاهدين

• يتبين لنا اصفرار ورغبه فرنسا في القضاء على الدين الإسلامي كان ضمن الخطوات الاستعمارية الفرنسية من خلال تواطؤ النظام الاستعماري إذ تدرك تمام الإدراك الخطر الذي يشكله مجتمع مسلم على الاستعمار الفرنسي، وهذا كله يدخل في منظومة الحروب الصليبية التي ارتبطت مع المشروع الاستعماري في بداية القرن 19 م

• لقد طبقت فرنسا سياستها الاستعمارية على المعالم الإسلامية (المساجد)

• لم يسلم الحاج الجزائري ميناء المضيقات الفرنسية فقد نظرت الإدارة الاستعمارية بقلق وخوف منذ البداية لهذه الفريضة العابرة للحدود وتوجست خيفة من ذلك الحاج الجزائري الورع الذي لم يكن يحمل من تهديد إيمانه القوي وإرادته الكبيرة، هذا الركن المقدس من أركان الإسلام ناله من تصنيفات وممانعات من طرف سلطات الاحتلال

• يتبين لنا من خلال هذه السياسة أن فرنسا لم تحترم معاهده الاستسلام التي تنص على احترام الدين الإسلامي والعادات والتقاليد العربية الإسلامية نظرا لتمسك المجتمع الجزائري المسلم بدينه

• بالرقم من هذه المخططات السرية والعلنية والأساليب المتبعة للقضاء على الدين الإسلامي إلا أن المؤسسات الديني استطاعت أن تحافظ على الهوية والشخصية الوطنية وتمكنت كذلك من تحصين الجزائري ضد الانحراف والاندماج في الثقافة الفرنسية المسيحية.

• بفضل المساجد تمكن المجتمع الجزائري في المحافظة على أصالته العربية والإسلامية ولم ترضخ الممارسة المسيحية في الجزائر إلى فنون المستعمر الفرنسي في تغييب دوره رغم عنف التحويل والتدمير والتضييق.

• وكان للسياسة الفرنسية اتجاه تسيير المساجد نتائج انعكاسات عانى منها الجزائريين في كل الجوانب

الملاحق

النمط المعماري لمدينة بوسعادة سابقا
(لوحة 1)

قاعة الصلاة
(لوحة 2)

رواق المدخل
(لوحة 3)

الميضأ
(لوحة 4)

مدخل الميضأ
(لوحة 5)

دعائم قاعة الصلاة
(لوحة 6)

أعمدة رواق المدخل
(لوحة 7)

عقود قاعة الصلاة
(لوحة 8)

الشدادات في قاعة الصلاة
(لوحة 9)

خشب السقف
(لوحة 10)

سقف قاعة الصلاة
(لوحة 11)

سقف رواق المدخل
(لوحة 12)

قبة بائكة المحراب
(لوحة 13)

محراب ومنبر التأسيس
(لوحة 14)

المحراب لاحقا□
(لوحة 15)

المنبر
(لوحة 16)

آخر منبر
(لوحة 17)

حفر على الخشب
(لوحة 18)

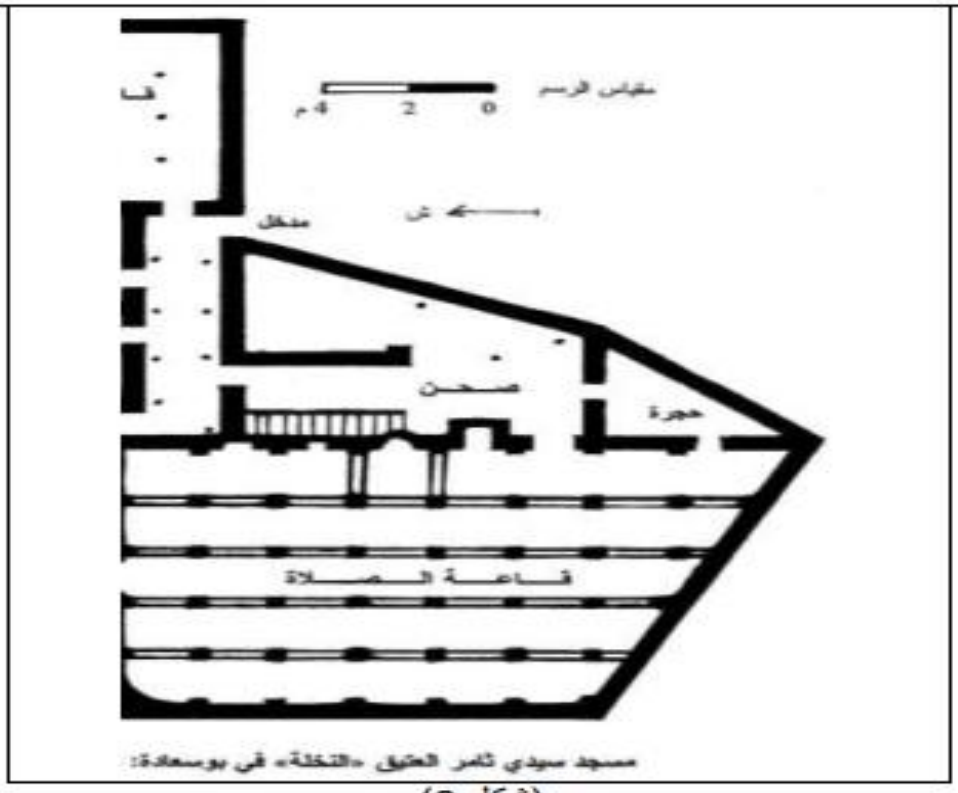

مسجد سيدي ثامر العتيق «النخلة» في بوسعادة:
(شكل 2)

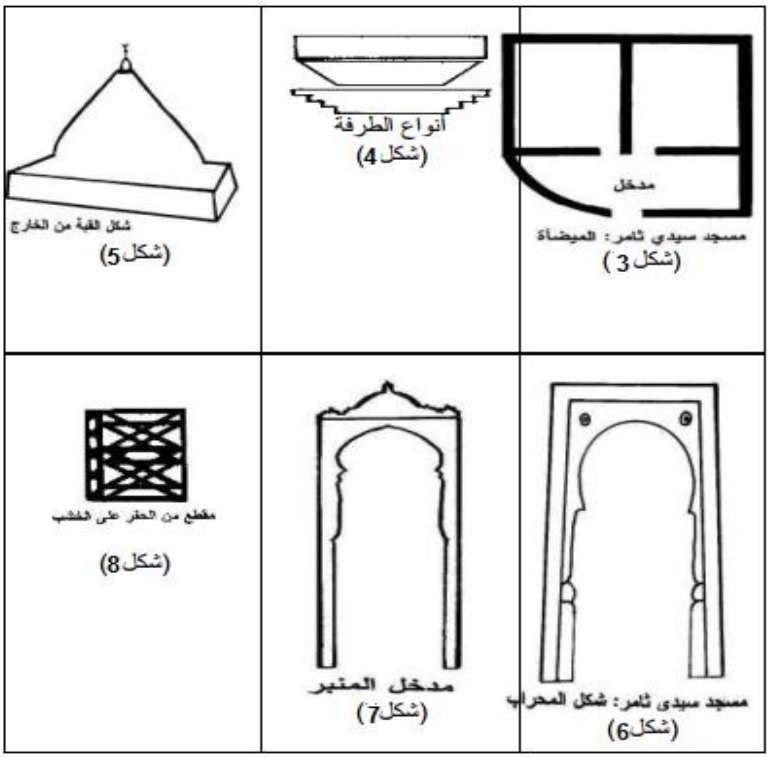

مسجد سيدي ثامر: الميضأة
(شكل 3)

أنواع الطرفة
(شكل 4)

شكل القبة من الخارج
(شكل 5)

مسجد سيدي ثامر: شكل المحراب
(شكل 6)

مدخل المنبر
(شكل 7)

مقطع من الحفر على الخشب
(شكل 8)

جامع سفير قاعة الصلاة

(الملحق 1)

(الملحق 2)

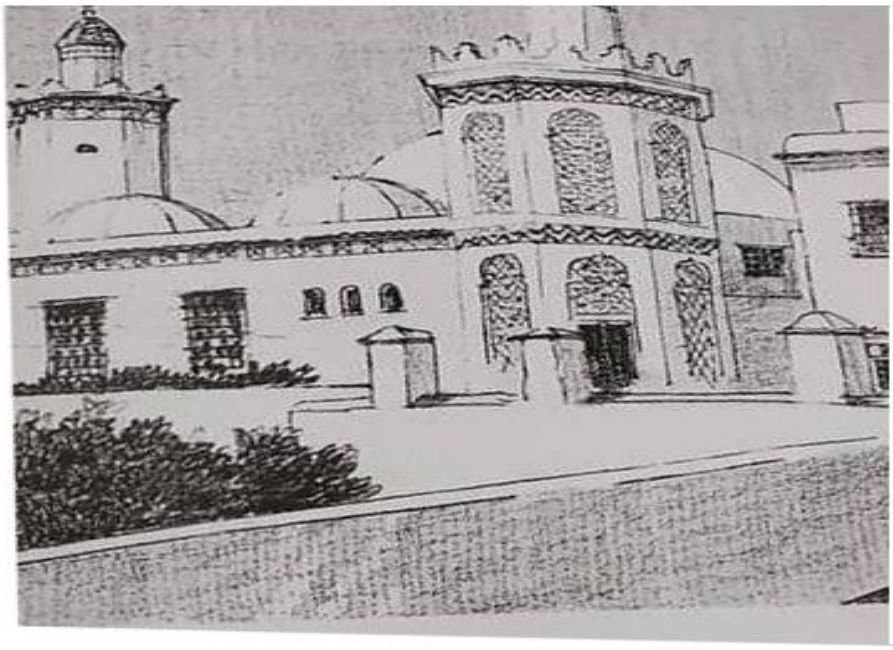

منارة مسجد الجيش

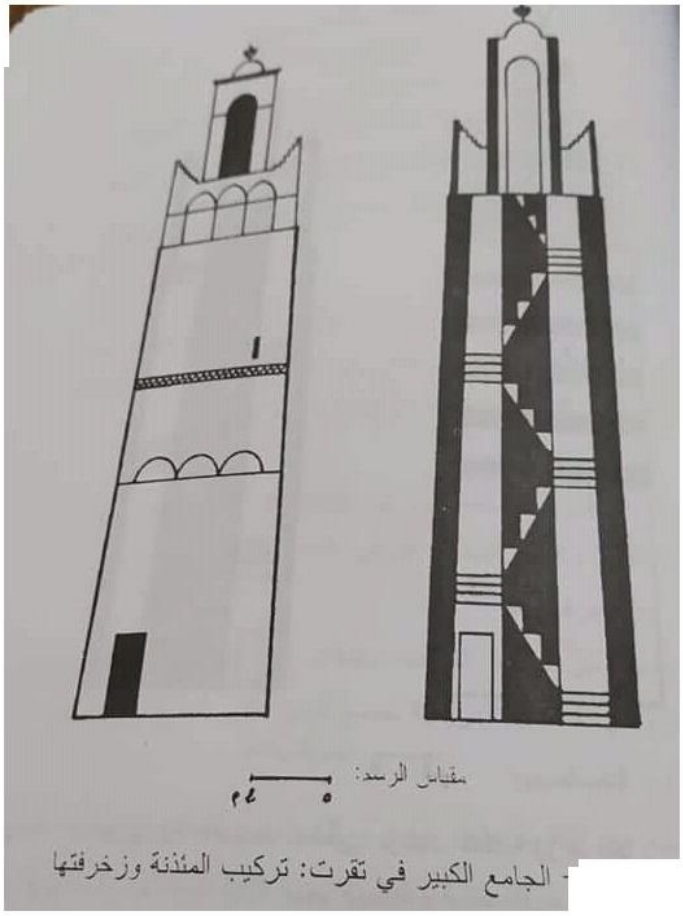

الجامع الكبير في تقرت: تركيب المئذنة وزخرفتها

(الملحق 03)

(الملحق04)

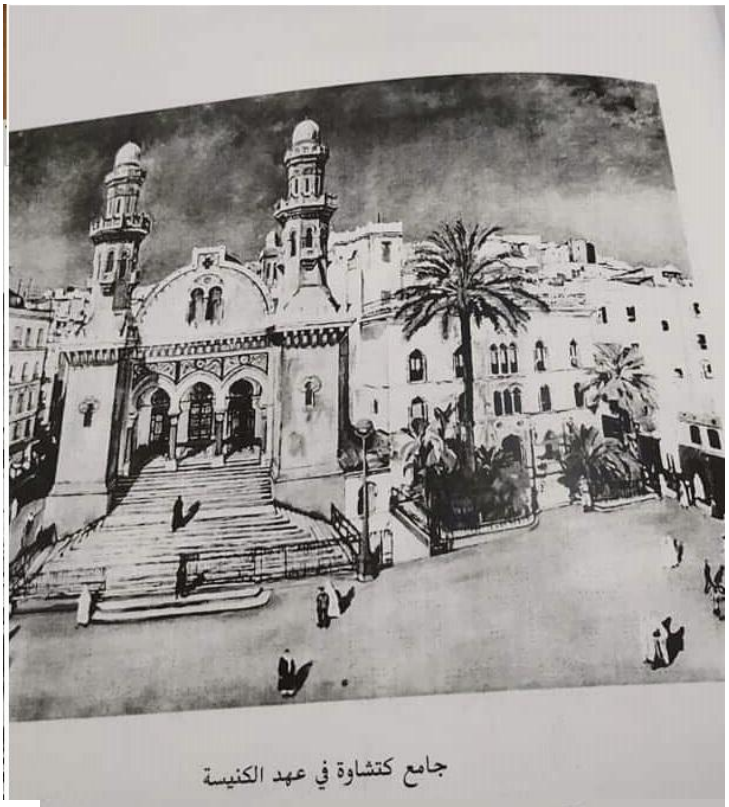

جامع كتشاوة في عهد الكنيسة

جامع القصبة البراني في عهد كنيسة

(الملحق 05)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

ا - قائمه المصادر

1- القران الكريم برواية ورش .

2- البخاري محمد إسماعيل، صحيح البخاري (قسم متون الحديث الشريف) دار ابن الكثير بيروت ، لبنان 2018 .

3- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق وتع وتح محمد العربي الزبير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م

4- ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر (تاريخ ابن خلدون)، ج1،ج2 دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1968

5- سيد ام علي ، روح الإسلام: تع عمر الديراوي: ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1961

6- السينابوري القشري ابا الحسن: مسلم ابن الحجاج مختصر صحيح مسلم، ج1، دار نوبليس، بيروت، 2011

7- الزركشي محمد بن عبد الله: أعلام المساجد بأحكام المساجد، تح الشيخ أبو الوفاء مصطفى المراغي لجنه إحياء التراث الإسلامي، ط4، القاهرة، مصر، 1996

8- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995

9- المدني احمد توفيق: مذكرات احمد شريف الزهار، نقيب الجزائر، ط1، الجزائر، 1980.

10.- المدني احمد توفيق: هذه هي الجزائر، ط1 مكتبه النهضة العربية، القاهرة، 2001

II- قائمة المراجع

1- بورويبة رشيد، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ، تر:إبراهيم شيوخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1985م

2- بورويبة رشيد ، المساجد في الجزائر تر : رشيد الدكالي ، مطبعة التاميرا ، مدريد ، اسبانيا ، 1970 .

3- بورويبة رشيد ، المساجد في الجزائر تر: عبد المؤمن ، مطبعة التاميرا ، مدريد ، إسبانيا 1976

4-بوخاوش سعيد: الاستعمار الفرنسي وسياسة فرنسا في الجزائر، دار تفتليت للنشر، الجزائر، 2013م

5-بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830م – 1871م دار دحلب الجزائر 1977م

6-بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية بالجزائر 1830م.....وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

7-بوعزيز يحيى: المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

8-بوعزيز يحيى: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدي، الجزائر، 2009م

9-بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2007م

10- حلمي عبد القادر: جغرافية المغرب الكبير، ط2، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1972م.

11- الحنفاوي محمد أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، ج3، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م

12- حازم ابراهيم: المعايير التخطيطية للمساجد، ط1، وزاره الشؤون البلدية والقروية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1979م

13- بن حموش مصطفى: مساحة مدينة الجزائر ورواياها وأضرحتها في العهد العثماني، دار الأمة، (د.م) ،2001م.

14- داهش علي محمد: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م.

15- رأس المال عبد العزيز ، زوايا وأصالة جزائرية بين التاريخ والواقع ، ج2 ،ط1، الدار العربية للموسعات، الجزائر، 2017.

16- سامح كمال الدين: العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م

17- سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م

18- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م

19- سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار، الغرب الإسلامي، بيروت، 1998

20- سعد الله أبو قاسم تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998

21- سعد الله أبو قاسم: ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م

22- سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830م 1900م، ج1، ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996م

23- سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال) ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دت .

24- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط2، دار البصائر، الجزائر، 1984.

25- شهبي عبد العزيز: مساجد أثرية في منطقة الزاب ووادي الريغ، معهد الاثار، جامعة الجزائر ، 1985 .

26- عاشور محمد احمد: صفحات تاريخيه خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1830م 1962م، ط1، المؤسسة العاملة للثقافة الجزائرية، 2009م.

27- عماره مصطفى: محمد جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروح، مكتبة التركة الجزائرية، الجزائر، (د.س).

28- عنابرية علي: دراسات في التاريخ المقاومة والثقافة للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط2، مطبعه المزوار، الجزائر، 2012م.

29- العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر.

30- غربي كمال: المساجد والزوايا في مدينه قسنطينة الأثرية، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، 2012

31- فرحات يوسف: المساجد التاريخية الكبرى، ط1، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م.

32- فويال سعاد: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م

33- القحطاني سعيد بن علي: المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والسنة، دار الجريسي للتوزيع، الرياض، السعودية (د.س.ن)

34- مؤنس حسن: المساجد عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيه شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1981م

35- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

36- مؤنس حسين، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981.

37- الكتاب المدرسي: السنة 2 متوسط، الجيل 1،ط1 ، وزارة التربية الوطنية ، مادة تاريخ، دار الهدى، 2017.

III- المذكرات الجامعية

1- بقادي مسعود : العلماء الجزائريون بالمغرب الاقصى ودورهم في الحياه الثقافيه خلال القرن 10ه / 16 مذكره لنيل شهاده الدكتوراه تخصص تاريخ اشراف محمد الزين كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه ،قسم العلوم الانسانيه ، جامعه سيدي بلعباس الجيلالي 2019 2020.

2- بوغزالة سعيدة حمد بوغزالة كريمة محمد: السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الدينية، مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر 1830م- 1914م، إشراف عبد الكامل عطية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه الشهيد حمة لخضر، الوادي.

3- سعيد حاج محمد: مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ودورها وعمارتها، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في العلوم الإسلامية ، اشراف: عبد العزيز شهبي ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم اللغة والحضارة ، جامعة الجزائر 1 ، 2014-2015

4- صخري عادل: عماره المساجد في عصر العولمة بين اليهود والأصالة والعصرنة (حالة مساجد مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة)، أطروحة دكتوراه، إشراف د. الطاهر بلال قسم الهندسة المعمارية معهد الهندسة المعمارية و علوم الأرض، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2018م

5- العابدي دراف: أثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة في الأحياء السكنية الجامعية في المناطق شبه الجافة، دراسة حاله مدينة بوسعادة، مذكره ماجستير تخصص علم النفس قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، السنة الجامعية 2008م-2009م.

6- فضيلة بن عامر وفتيحة شابو، المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519-1830)، دار السلطان نموذجا مذكره لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: عبد القادر فلوح كليه العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019.

IV -الصحف والروايات

1- من بين رواد التاريخ السيد عبد القادر بوعكاز: مشرف على صفحة المزيد في مواقع التواصل الاجتماعي في بوسعادة التقينا به وتحدثنا إليه يوم 17 أفريل 2001م على الساعة 11.00

2- وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية المساجد منجزات المساجد تسيير المساجد على المستويين المركزي والجهوي والإقليمي، 2017م

3- المرسوم التنفيذي رقم 08 - 411 المؤرخ في 26 ذي الحجة 1429هـ الموافق ل ديسمبر 2008م اتفاقيات دوليه قوانين مراسيم قرارات وآراء مقررات مانشستر وإعلانات وبلاغات الجريدة الرسمية العدد 58 بتاريخ 14 محرم عام 1435هـ الموافق ل 18 نوفمبر سنه 2013م.

4- خليفي عبد الله: سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع9، دار الكرامة، الجزائر، 2007م

5- بورنان يونس:الإسلام في الجزائر، جريدة العين الإخبارية، العدد 4158، 26 /05 /2018.أبوضبي .

6- فاروق قداش:أسرار أول مسجد بني في الجزائر. مجلة الشروق العربي، العدد 5846، 13 /06 / 2018.الجزائر

7- التميمي عبد الجليل: التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19 المجلة التاريخية المغربية، ع1، تونس، 1974م

V- المراجع الأجنبية

1- Devoulx, Albert. Les édifices religieux de l'ancien Alger. In Bevue. African. Vol. 06, 1862.
2- Devoulx, Albert. Le registre despres maritunes in Revue African. Vol 15. 1871.
3- Aicha Kerdoune. Mousquées lictorque de la ville d'Alger.
4- Bourouba,r,l’art religieux musulman en algérie,sned algér 1973 , planches ix;x;xi

VI- المواقع الإلكترونية:

1- http://www.bou-saada.info
2- http://alwatan.com
3- www.gawara.mod.ord
4- https://mawdoo3.com
5- www.ar.n:wikipedia.org

قائمة

المحتويات

قائمة المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة الرموز	
مقدمة	أ - هـ
الفصل التمهيدي	
أولا: المسجد تعريفه وتسييره وأنواعه وأهميته	3
1.تعريف المسجد	3
1.1.تعريف المسجد في الكتاب العزيز	3
2.1.تعريف المسجد في السنة والأحاديث النبوية الشريف:	4
3.1.تعريف المسجد من الناحية الفقهية	4
2.الفرق بين المسجد والجامع	5
3.مفهوم تسيير المسجد	5
4.تسيير المساجد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	6
1.4.على المستوى المركزي	6
2.4.على الخصوص	7
3.4.على المستوى الجهوي والإقليمي	7
5.مفهوم العمارة	8
6.أنواع المساجد	8
1.6.تصنيف المساجد حسب الوظيفة	8
2.6.تصنيف المساجد حسب النمط المعماري	10
7.أهمية المساجد	11

ثانيا:العمارة النبوية للمسجد:	11
1.التكوين المعماري لمسجد الرسول ﷺ	11
2.المبادئ الأساسية لتخطيط وتصميم المسجد	12
3.الوظائف الرئيسية التي شكلت كيان المسجد	12
ثالثا: الضوابط الشرعية لعمارة المسجد	13
رابعا: بداية المساجد في الجزائر	17
1. المساجد خلال تواجد الرسميين	19
2. المساجد خلال تواجد الحماديين	19
3. المساجد خلال دولة المرابطين	19
4. المسجد الكبير	19
5. المساجد خلال الدولة الموحدية	20
6. المساجد في العهد الزياني	21
خلاصة	22
الفصل الأول	
أولا: دور المساجد في الفترة العثمانية:	23
1. المدارس العلمية	23
2. الكتاتيب القرآنية	24
ثانيا: وظائف موظفي المساجد	25
ثالثا: وظائف العلماء ودورهم في المساجد	26
1. وظائفهم	26
رابعا: دور علماء في المساجد	27
1. الدور السياسي	27

2. الدور الديني والتعليمي وموقف فرنسا منه:	27
3. تحفيظ القران	27
4. اللغة العربية	28
5. العلوم الأخرى	29
6. موقف فرنسا من العلماء	29
7. الدور الاجتماعي	30
8. عمران المساجد	30
خامسا: نماذج من المساجد العثمانية بالجزائر	33
1. مسجد سيدي رمضان	33
2. جامع كتشاوة	34
3. جامع السيدة	34
4. مسجد علي بيتستين	35
5. مسجد الجيش	35
6. جامع السفير	35
7. مسجد سيدي محمد الشريف	36
8. الجامع البراني (الجامع الخارجي)	36
9. جامع الداي	37
10. الجامع الجديد	37
11. مسجد عبد الرحمن الثعالبي	37
12. مسجد الجنائز	38
الفصل الثاني	
أولا: المضايقات الفرنسية تجاه المساجد	40

1.هدم وتحويل المساجد	40
ثانيا: أبرز المساجد التي هدمت	42
1. مسجد كتشاوة (نموذج)	42
2. مسجد السيدة	43
الفصل الثالث	
مقدمة	48
أولا: الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة	49
ثانيا: الظروف التاريخية	50
ثالثا: قدوم سيدي ثامر إلى بوسعادة وبناء المسجد	51
1. سيدي ثامر	52
رابعا: المسجد العتيق أو مسجد النخلة أو مسجد سيدي ثامر	52
خامسا: النمط المعماري لمسجد سيدي ثامر العتيق ببوسعادة	53
سادسا: الخصائص المعمارية لمسجد سيدي ثامر النخلة	60
سابعا: تسيير مسجد النخلة	61
خلاصة الفصل	62
الخاتمة	64
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	75
قائمة المحتويات	82